الإصدار الثالث عشر

مجالس السيرة الحسينية

HUSSIEN BIOGRAPHY

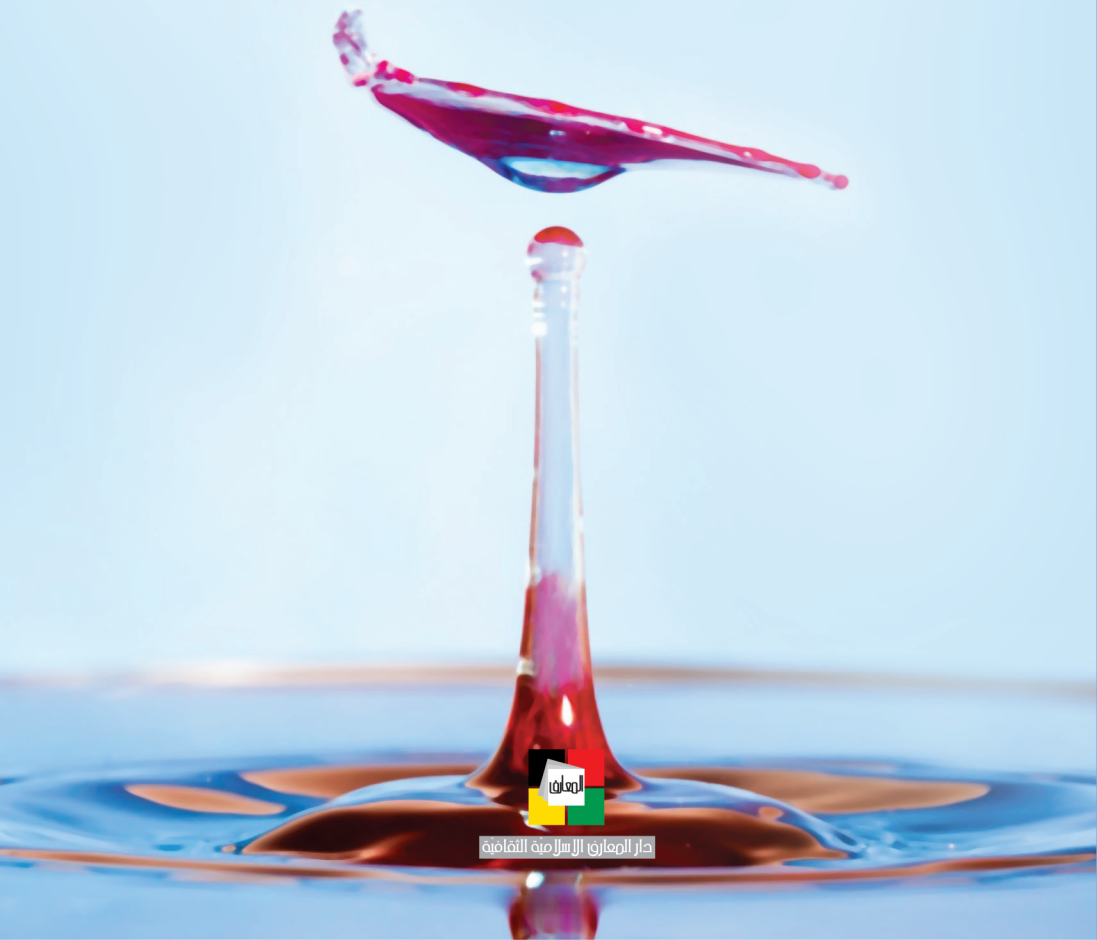

دار المعارف الإسلامية الثقافية

مجالس السيرة الحسينية

دار المعارف الإسلامية الثقافية

الـــكـــتـــاب: مجالس السيرة الحسينيّة، الإصدار الثالث عشر

إعـــــــداد: معهد سيّد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسينيّ

إصـــــــدار: دار المعارف الإسلامية الثقافية

تصميم وطباعة: DB UK 009613336218

الطبعـة الأولى: 2018م

ISBN 978-614-467-098-9

books@almaaref.org.lb
00961 01 467 547
00961 76 960 347

مجالس السيرة الحسينية

دار المعارف الإسلامية الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

المقدّمة..... 7

الليلة الأولى

مجلس العزاء لصاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف 11

الليلة الثانية

مجلس الخروج من المدينة 21

الليلة الثالثة

مجلس الوصول إلى كربلاء 31

الليلة الرابعة

مجلس أمّ البنين عليها السلام 41

الليلة الخامسة

مجلس مسلم بن عقيل 53

الليلة السادسة

مجلس الأصحاب 65

الليلة السابعة

مجلس العبّاس بن عليّ عليه السلام 77

الليلة الثامنة

مجلس عليّ الأكبر 91

الليلة التاسعة

مجلس القاسم بن الحسن 101

ليلة العاشر

مجلس لطفل الرضيع 115

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد ﷺ وعلى آله الميامين الأطهار، وجميع الأنبياء والمرسلين، وبعد...

يستعدّ الموالون والمحبّون في أقطار العالم سنوياً لإحياء ذكرى عاشوراء، بإقامة مجالس العزاء، واللطم الحسينيّ، وإبراز مظاهر الحزن والحداد في بداية شهر محرّم الحرام؛ هذا الشهر الحزين بمصيبة الإمام الحسين عليه السلام والسيّدة زينب عليها السلام وبقيّة الآل والأصحاب. ولم يكن هذا الإحياء وليد عادات أو أعراف أو تقاليد، بل كان دائماً استجابةً لتوجيه وإرشاد أئمّة أهل البيت عليهم السلام واقتداءً بسيرتهم وسلوكهم عليهم السلام في إقامة هذه المآثم، والحزن والبكاء على سيّد شباب أهل الجنة، فقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام: «**كان أبي عليه السلام إذا دخلَ شهرُ محرَّم لا يُرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلبُ عليه حتى تمضي عشرةُ أيامٍ، فإذا كان يومُ العاشرِ كان ذلك اليومُ يومَ مصيبتِه وحزنهِ وبكائهِ**»[1].

(1) الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام، إيران - قم، 1414هـ، ط2، ج14، ص 501.

وعن الإمام أبي جعفرٍ عليه السلام «**... ثم ليندبِ الحسين ويبكِهِ، ويأمرُ مَنْ في دارِهِ ممّن لا يتقيه بالبكاءِ عليه...، وليُعَزِّ بعضُهم بعضاً بمصابِهِم بالحسينِ عليه السلام، قلتُ: وكيفَ يُعزّي بعضُنا بعضاً؟ قال: تقول: عظَّمَ الله أجورَنا بمصابِنا بالحسينِ عليه السلام، وجعلنا من الطالبين بثأرِهِ مع وليِّه الإمام المهدي عجل الله فرجه من آلِ محمد**»[1].

بل صرّح أئمّتنا عليهم السلام بحبّهم لهذه المجالس وحثّوا صراحةً على إحيائها، روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لفضيل: «**تجلسون وتتحدّثون؟**»، قال: نعم، فقال عليه السلام: «**إِنَّ تِلْكَ الْمَجَالِسَ أُحِبُّهَا؛ فَأَحْيُوا أَمْرَنَا فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا**»[2].

وعن عليّ بن الحسن بن علي بن فضّال عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السلام: «**مَنْ تَذَكَّرَ مُصَابَنَا فَبَكَى وَأَبْكَى لَمْ تَبْكِ عَيْنُهُ يَوْمَ تَبْكِي الْعُيُونُ وَمَنْ جَلَسَ مَجْلِساً يُحْيِا فِيهِ أَمْرُنَا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوب**»[3].

ومن هنا، إنّ ما يقوم به الخطباء والقرّاء من رثاء وإحياء وإبكاء يندرج في هذا الأجر العظيم والثواب الجزيل الذي تعرّضت له هذه الروايات.

(1) وسائل الشيعة، ج14، باب استحباب البكاء على قتل الحسين، ص509.
(2) المصدر نفسه، ج 14، ص 501.
(3) المصدر نفسه، ج14، ص 502.

ولا شكّ في أنّ عمدة ما يستند عليه القرّاء وخدمة المنبر الحسينيّ، إنّما هو على المادّة العزائيّة التي يتكوّن منها نصّ المجلس. ومن هنا، أحببنا في معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسينيّ أن يكون لنا نصيب المشاركة مع إخواننا القرّاء في تقديم هذا الكتاب؛ ليكون عوناً لهم في مجالسهم التي يقرؤونها في الليالي العشر الأولى من المحرّم.

وقد تميّز هذا الإصدار بـ:

- إعداد المجالس الحسينيّة مقتصرين فيها على القصيدة والنعي، مع عدم وجود للموعظة أو المحاضرة، اعتماداً منّا على خبرة القرّاء الكرام في انتقاء الموضوع المناسب للمجلس.
- اختيار الأبيات الشعبيّة - العراقيّة - المألوفة والمسموعة، ذات العبارات الواضحة عموماً.
- اختيار قصائد جديدة غير مستهلكة في الغالب، لتضاف إلى جعبة القرّاء الأعزّاء.
- أضفنا بعض المراثي التي اعتاد بعض القراء تلاوتها أثناء أو بعد مجلس العزاء.

ونسأل الله تعالى أن يتقبّل عملنا ويحشرنا مع الحسين عليه السلام وأصحابه، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، إنّه قريب مجيب.

والحمد لله ربّ العالمين

معهد سيّد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني

الليلة الأولى

مجلس العزاء لصاحب الزمان عليه السلام

القصيدة

خطابٌ إلى المولى بقيّة الله عليه السلام في الليلةِ الأولى من محرَّم:

أَيَخْفى عن مُعَزِّيهِ المُعزّى؟! فكم هذا على الأحبابِ عزّا!
وَمِمَّا في نياطِ القلبِ حزّا محرَّمُ عادَ مجروحَ الهِلالِ
أتتكَ «الليلةُ الأولى» وجيعهْ دعَتْ «اللهُ يَا حامي الشريعهْ»
رَجَعْتُ وأنتَ تفْقِدُكَ الطَّليعَهْ ونحرُ السِّبطِ ينْزِفُ في الرِّمالِ
كأنَّكَ بَعْدَ أحمدَ والوصِيّ وبعْدَ المُجتبى الحسنِ الزكِيّ
لدى الزَّهراءِ بالدَّمْعِ السَّخِيّ تنوحُ على المشرَّدِ بالعِيالِ
على المذبوحِ صبراً دونَ ماءٍ تدورانِ المجالسَ بالبكاءِ
فلا تنسَ المُحبَّ مِنَ الدُّعاءِ يضجُّ لديكَ في هٰذي الليالي
لَقَدْ واساكَ بالدمِعِ السكيبِ على المرضوضِ ذي الجسمِ السليبِ

ويا حُــزْناهُ للشَّيبِ الخضيبِ يُطافُ بِـرأْسِـهِ فَـوقَ العوالي
أُخفِّفُ ما بِقلْبِكَ مِنْ مصيبَهْ بـآهـاتٍ لِـعـمَّـتِـكَ الـغـريـبَـهْ
أتصبحُ زينبُ الحَوْرا سليبَهْ فـواألَـمِـي لِـربّاتِ الـحِـجَـالِ!

نعم، هذا الشهر هو شهر الحزن، شهر المصيبة، شهر أليم على قلب مولانا صاحب الزمان، يذكر فيه مصائب الحسين عليه السلام وأمّ المصائب زينب عليها السلام، يبكي بدل الدموع دما...

(بحر طويل)

يا هـلال الـحـزن هلّيت ولـونـك مـظـلـم قـبـالـي
صـور مـرسـومـة بالـدلال أشـوفـه بـجـمـرة اهـلالـي
يا هـلال الـحـزن هليت ريـتـك تـرحـل بـهـالـحـين
مـن اشـوفـك آنـه اتـذكـر مـن جـالـه الـشـمـر لحسين
واتـذكـر بـعـد فـجـعـة مـن طـاحـت كـفـوف الإيـديـن
وقـلـبـي انـشـطـر نـصـين اشـوفـه بـجـمـرة اهـلالـي

لك كلّ العزاء سيدي، أين أنت في هذه الليلة؟! لا بدّ أنّك مولاي عند قبر جدِّك الحسين، تذرف دموع الآهات، دموع الحنين، دموع الحسرة لطلب الثار...

(لحن الفراق)

بقبر الحسين يجري الدموع الغزيره
بقبر الحسين يذكره الفاقد نصيره

بقبر الحسين يغفى عد بدر العشيره
هالله هالله يندب المهدي بونينه
هالله هالله هذا جدي مقطعينه
هالله هالله يمتى اداوي جبينه

(أبو ذيّة)

هلّ هلال شهر حسين بسماي حسيني وينعرف هالشهر بسماي
راد حسين من الناس بسماي انمنع وترّوه من كاس المنيّه

المصيبة

عذراً سيّدي ومولاي يا صاحب الزمان، فذنوبنا تؤخّر ظهورك وتزيد من غربتك ومظلوميّتك، تؤخّرك عن طلب ثأر جدّك الحسين عليه السلام الذي تندبه صباحاً ومساءً في زيارة الناحية المقدّسة مخاطباً إيّاه: «**فلئن أخرّتني الدهور، وعاقني عن نصرك المقدور، ولم أكن لمن حاربك محارباً، ولمن نصب لك العداوة مناصباً، فلأندبنّك صباحاً ومساءً، ولأبكينّ عليك بدل الدموع دماً، حسرةً عليك، وتأسفاً كما دهاك، وتلهفاً حتى أموت بلوعة المصاب وغصّة الاكتياب**».

مولاي، كربلاء حاضرة معك صباحاً ومساءً، مشهد الإمام الحسين وهو طريح على رمضاء كربلاء، عريان، سليب، محزوز النحر، لا يفارقك...

مشهد الخيام المحروقة، الأطفال يتصارخون ويتراكضون وينادون: عمّه زينب، أين والدي؟ أين أخي؟ أين عمّي العبّاس؟

وأكثر ما يؤلم قلبك تلك المرأة الصابرة المحتسبة، بطلة كربلاء، التي تحمّلت آلام الفراق في كربلاء، وآلام السبي...

سلام الله على قلبك مولاتي!

كأنّي بالإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف يزور عمّته زينب عليها السلام، يقف عند قبرها، يتذكّر المصائب التي مرّت عليها، ويبكي!

(خلّي) قلبك مع الإمام في بلاد الشام، لندخل معه إلى ضريح مولاتنا زينب عليها السلام!

(لحن يمّه أنا زينب عد من تخلّيني)

عمّه، أنا المهدي، آلامِچ آلامي
واللّي جره ابحالك، چن صار جدّامي
لو ذكرت متنچ، تحرقني اعظامي
ضربوچ يا زينب، وانه اجري حسرات
يا عمّه يا عمّه، يا عمّتي زينب
عذريني يا زينب، لو ما چنت موجود
عالناقه من صحتي، اشچم طفل مفقود
قتلوا هلي ومالي بس نخوة الموعود

يالمهدي أدركني، ودوني للشامات

يا عمّه يا عمّه، يا عمّتي زينب

يا مولاي، ليتك تراها يوم عادت إلى كربلاء في العشرين من صفر، آه لقلبك يا زينب!

كيف تحمّلت فراق كربلاء، وفيه أجساد إخوتك وأبنائك وكلّ عزيز على قلبك؟!

نعم، ففي يوم الأربعين عاد ركب السبايا إلى كربلاء...

تخيّل بعين القلب حال زينب، وصلت إلى الأرض التي تركت فيها الحسين مذبوحاً! أي وإماماه! والعبّاس مقطوع الكفّين، والسهم نابت بالعين! ما غابت هذه المشاهد عن عينيها، وهي الآن تشمّ رائحة الأحبّة...

يُروى أنّه لمّا دنا منها الإمام زين العابدين عليه السلام، قالت: خذ بيدي، فلقد غشي على بصري، أصبحت لا أرى، دلّني على قبر أخي!

أخذ السجاد عليه السلام بيدها، أقبل بها إلى قبر الحسين عليه السلام، وَضَعَت يديها على القبر، ونادت: واحسيّناه! واحسيّناه!

أخي حسين، هل غسّلوك أم كفّنوك أم بغير كفنٍ دفنوك؟! وجعلت تبثّه شكواها:

(طور العكراوي)

خويه اجيتك آنه وشوف حالي آه آه آه
گـــوم لـــي يا عـــــزّي ودلالـــــي
خويه شلون تخلّيني بغير والي آه آه آه
مـــا تـــدري مـــن بـعـدك اشـجـرالـي

آه يا خويه آه يا خويه آه يا خويه آه

يخويه اگعد وشوف شصار بيه آه آه آه
أخـتـــك رحـــت مـگـيـوده سـبـيّـه
خويه ولاتناشدني عن فعل اميّة آه آه آه
رّوعـــونا وشـعـلـوا الـنـيـران بـيّـه
وتراهي اعلى راسك ماتت رقيّة آه آه آه

(أبو ذيّة)

أنا ضعت وتحيّرت يحسين بعداك وتمّنيت الفنا بعد يا خوي بعداك
والله ما ريد العمر يحسين بعداك عمت عيني ولا شوفك عالوطيّه

(ويمكن إضافة بعض هذه الأبيات)

زينب عليها السلام أخذها الحنين لأخيها الحسين عليه السلام، كأنّي بها

راحت تخاطبه بهذه الكلمات:

مشتاقة بعد مَرة أضمّك خويه لأحضاني
واتسامر أنا وانته يا فرحه عمري واحزاني
اتذكر ليالي هواي يمّي لا تفارقني
تمسك بيديّ كل ليله عن أمّي تسليني
واذا عيني غفت يا حسين اشوفك تمسح جبيني
كنّك فاطمه أُمك يا فرحة عمري واحزاني
كبرت ويّاك يا خويه وانت قبالي تلالي
يوميّة أصد وادعي ربّي يحفظ الغالي
يا سلوة أهلي كلها يا نجم سهيلي العالي
شلون تغمض عيونك يا فرحة عمري واحزاني
يتيمه من صغر سنّي وانه بيتمي تأذّيت
ومن طاح الأبو حيدر ابويه انته تمنّيت
تدلّلني تعزّزني أميرة بظلك ظلّيت
وعقب عينك أتيسّر يا فرحة عمري واحزاني

ثمّ التفتت زينب عليها السلام إلى النساء:

نادت يا الحرم گومن مشنّه
لعند لي تكفّلنا من اهلنا
نريده يگوم ويردنا لوطنّا
ما هولي جابنا وبينا تكفّل

أقبلت الحوراء مع النساء إلى قبر أبي الفضل، جلست عنده، نادت:

(لحن الفراق)

خويه عباس اناجيتك هالمسيّة
خويه عباس خويه اگعد رد علّيه
خويه عباس شوف خويه شصار بّيه

جبت الايتام وحرم وعيال النبي
جبت الايتام اگعد وشوف العبي
جبت الايتام متّربه من السبي

يابو الاحساس احچي لو اخفي شجوني
يابو الاحساس ردتك تشاهد عيوني
يابو الاحساس واثر السياط بمتوني

كأنّي بالعبّاس عليه السلام يجيبها:

يگلها خويه لا تعتبي يا عقيله
يگلها خويه امصيبتچ والله ثجيله
يگلها خويه برگبتچ صارت العيله

مـو بـديّـه خـويـه كـلّ الـصـار بيكم
مـو بـديّـه ومـكـدر احـضـركـم واجيكم
مـو بـديّـه وأشـهـره سـيفي واحميكم

(عاشوري)

الگلب لتلومه لو ذاب بحنينه آه آه تراهو يندب بو الفضل حامي الضعينة
يويلي ومن گطعوا يساره ويمينه آه آه شحال گلب السبط من يسمع ونينه
انحنه ظهره عالعضيد وزاد العتاب آه آه وزينب تشوفه بياوضع نايم عالتراب
ظلّت تصيح بصوت ماعظم هالمصاب آه آه لا طال بعدك هالعمر ياغلى الاحباب

(أبو ذيّة)

راعـي الـثـار مـا يـظـهـر علامـه ويـنـشـر لـلـدّنا نـوره علامـه
درى بـمـتـون عـمّـاتـه علامـه بضرب سـيـاط زجـر وجـور اميّه

بالأمس كانوا معي واليوم قد رحلوا وخلّفوا في سويدا القلب نيرانا
نـذراً عليّ لئن عـادوا وإن رجعوا لأزرعـنّ طـريـق الـطـفِّ ريحانا

الليلة الثانية

مجلس الخروج من المدينة

القصيدة

أضحى الفُؤادُ كَوالهٍ مَفجوعِ ... وَجَرَى على خدَّيَّ سيلُ دُموعي
لمَّا تذكَّرتُ الحسينَ وقدْ رَنَا ... نحوَ البتولِ بساعةِ التَّوديعِ
تَجري مدامِعُهُ بِطَرْفٍ خَاضِعٍ ... والثَّغرُ يهمسُ اسمَها بخشوعِ
أمَّاهُ ها أنا راحلٌ لا عن قِلىً ... لأذوقَ غُصَّةَ قلبِكِ المفجوعِ
إنْ كان ضلعُكِ هشَّمتهُ يدُ الوَغَى ... فَغَداً سَتُهشَمُ في الطُّفوف ضُلوعي
أمَّاهُ إنْ قتلوا جنينَكِ مُحسِناً ... فَعَلَى يَدَيَّ سيذبحونَ رَضيعي
إنْ مَانَعُوكِ من البكاء فَمِنْ رِوَىً ... في الطَّفِّ أُمنعُ والظِّماءُ صَريعي
إنْ تُدفني ليلاً فجسميَ في العَرَا ... يبقى ثلاثاً مُرْمَلاً بِنجيعي
أمَّاهُ لو خُيِّرْتُ لم أرحلْ وما ... فارقتُ رَبعَاً كانَ فيهِ ربيعي
لكن يَهونُ الخطبُ كوني لاحقاً ... بِكِ عن قريبٍ يا ضياءَ شُمُوعي
سارَ الحسينُ وطرفُهُ متنقِّلٌ ... بين النبي وأمِّهِ وبقيعِ
والدَّهرُ أطرقَ رأسَهُ مُتهيِّباً ... مِمَّا أَلَمَّ بِشَملِهِ المصدوعِ

(شعبي)

لگبر امه گصد مولاي
ناوي ايودّع الحرّة
ونين امن الگبر يسمع
تون لونتّه الزهرة
اجه وحامل شجن وآلام
يگلها يمه ودعيني
لحنانچ ولعطف گلبچ
أنه رايد دضمّيني
آخر لحظة يَم گبرچ
أظن هالساعة حضريني
نحبت فاطمة چنها
وگامت نفضت الغبرة
آه يا اماه آه ياماه آه يا اماه آه

لضناها حضنت الزهرة
تشمه ابنحره وتضمه
ابگلب الوالدة المحروك
نادت ياليولد يُمة
تگله يادليلي اشلون
تخلّي هالارض ظلمة

تخليني وتروح ابعيد
يبعد الروح يايُمة
من اتجيني احس نورك
يخلي ارض الگبر گمرة
آه ياماه آه ياماه آه ياماه آه

مثل كل والدة صارت
تحاچيه ابدموع الهم
تسيل اعيون امّ حسين
لحزنها مو دمع بل دم
أنه ابروحي على التربان
يوم اخيولهم تلتمّ
اجي وانصب مناحة اهناك
مع اختك زينب الحرّة
آه يا اماه آه ياماه آه يا اماه آه

(المصيبة)

ساعد الله قلب الحسين عليه السلام! هذه آخر ساعات في مدينة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، آخر لحظات، ودّع قبر أمّه فاطمة عليها السلام، الأم الحنونة، بكى عندها، ثم توجّه نحو قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...

نعم، خلّي قلبك أيّها الموالي مع الحسين!

كأنّي به ذهب مهموماً حزيناً إلى قبر جدّه رسول الله ﷺ، وقف أمام القبر الشريف حزيناً كئيباً يناجي ربّه عند قبر المصطفى ﷺ: اللهمّ، إنّ هذا قبر نبيّك محمّد، وأنا ابن بنت نبيّك، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت...

ثم جعل يبكي عند القبر حتى إذا كان قريباً من الصبح، وضع رأسه على القبر فأغفى، فإذا هو برسول الله ﷺ قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه، فجاء وضمّ الحسين إلى صدره، وقبّل ما بين عينيه، وقال: «**حبيبي يا حسين، كأنّي أراك عن قريب مرمّلاً بدمائك، مذبوحاً بأرض كربلاء، بين عصابة من أمّتي، وأنت في ذلك عطشان لا تُسقى، وظمآن لا تُروى، وهم في ذلك يرجون شفاعتي، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي!**».

فجعل الحسين عليه السلام في رؤياه ينظر إلى جدّه ﷺ، ويقول: «**يا جدّاه، لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا، خذني إليك، وأدخلني معك في قبرك**».

(شعبي)

ضمني يجدي ابضريحك خَل تهيد الروح

خَل دمع عيني يجف وتستريح الروح

خَله گلبي لايـون ولا يعرف النوح
ولا يعرف الهَم ولا يتزاحم ويا جروح
وخَل جفن عيني ينام ولا عليه ايلوح
حلم وبصخرة أجفاني من الحزن مذبوح
نام...يا جفني يم گبر النبي واتهنه
نام...واتـــزوَّد الليله ابمعينك منَّه
تَم يا جفني تَم...بس أنسى الهضم...لحظة غفوتي

(لحن الجفيري)

لگبر الـرسـول امـن اعتنى
يبچي وعلى جده انحنى
للمصطفى لـمّـن دنى
رايـح حسين لكربله
يگله يجدي انصونه
دينك أبد مانخونه
يكلّمه وتجري اعيونه
رايـح يجدّي لكربله

ماخذ آنه كل اخوتي
عباس حامل رايتي
إطلب من الله نصرتي
رايح يجدّي لكربله

ولمّا أراد إمامنا الحسين عليه السلام السفر إلى العراق وجهّز نفسه وعياله ونساءه وأهل بيته وأصحابه، ودَّع كلّ من بقي في المدينة، ومن بين الذين تركهم الحسين عليه السلام في المدينة طفلته فاطمة وكانت عليلة مريضة لا يمكنها السفر. تركها عند زوجة النبيّ عليها السلام أمّ سلمة، يقول الراوي: عندما ودّعهم جميعاً ومشى متوجّهاً إلى القافلة وإذا به يسمع صوتاً ضعيفاً «**أبي لا تتركني، أبي خذني معك**».

(لحن الفراق)

يل عفتني بداري وحدي ودمعي يجري
يل عفتني ونار تلهب جوه صدري
يل عفتني بالمرض مشغوله تدري

يل عفتني ورحت لرض الغاضريه
يل عفتني وخذت عبدالله ورقيه
يل عفتني بس انوح بكل مسيه

يل عفتني عيني علباب واناطر
يل عفتني يالولي اكسر الخاطر
يل عفتني ماكطع دمع النواظر

يل عفتني اسهر الليل بمناحه
يل عفتني والدي ماشفت راحه
يل عفتني طير متكسّر جناحه

(عاشوري)

يبويه حسين وياكم خذوني آه آه عقبكم ياهلي يعمن عيوني
وحدي بها لوطن لا تخلّوني آه آه عليلة والجسم يلظم بالسمّ

فحاول الحسين عليه السلام بيان صعوبة السفر عليها وأنّهم سيبعثون عليها إذا استقرّ بهم المقام وجاءت لهم الأيّام بما يتمنّون ويرجون.

ناداها الحسين ودمعته تسيل يبعد أهلي سفرنا دربه طويل
يبويه انتي عليله وجسمك نحيل وعلى المثلك يبويه السفر يحرم

لسان حالها:

تقلّه شلون أتم بالدار وحدي عليكم مقدر اصبر وحق جدي
يبويه عاد خلّي الطفل عندي يسر قلبي من اشوفه يبتسم

ثمّ سار الركب الحزين وهي تنتقل من هودج لهودج ومن محمل لمحمل تتوسّل وتبكي، فضمّتها أمّ سلمة إليها وأرجعتها إلى البيت،

قالوا: وكانت تجلس كلّ يوم أمام الدار تنتظر خبراً عن أبيها، وكأنّي بها تنظر إلى زوايا البيت، وتعود بها الذكريات، والشوق والحنين لأهلها!

ناديت...والدمعه بعيني
ناديت...ليش اتخليني
وياك ياروح الروح....بنتك تتمنّه تروح
بويه هاي انه العليله...امدلله كنت انه اسمي
ليش همّه تروح عني...تدري حيل ايزيد همي
بداري ابقه بلا اخوتي...ولا اخوه الخليته يمّي
محتاره والمدمع يهل
وشلون عنّي ترتحل
اتذكّر ايامي قبل...والجفن من دمعي مدمي
بس آه...تبقه بدلالي
بس آه...بعدك يالوالي
دمعي بخدي مسفوح...بنتك تتمنه تروح
بويه اخذني وياك فدوه...عمري مايسووه بدونك
كل صبح كنت انه بويه...انسر بشوفة عيونك
يا كحل كحّل جفوني...واسمي مكحّل جفونك
ابجي وانوح بغيبتك
يابويه اخذ ابنيّتك

شمحلات بويه شوفتك...بويه اخوتي من يجونك
كل يوم...جنت اتناديني
كل يوم...تنظرلك عيني
عليك الناظر مشبوح...بنتك تتمنه تروح
انه حسراتي جبيره...والمرض هدّالي حيلي
بويه بعدك ما اهوّد...ولا انامن ساعه ليلي
صحت يادمعه بوجنتي...خلاف ابويه بحركه سيلي
لو وحدي اضلن حايره
والدمع عالوجنه جره
كلبي بعد شيصبّره...ريت وياكم رحيلي
ما اريد...ابقه انه ابوحدي
ما اريد...دمعاتي بخدي
خلافك كلبي مجروح...بنتك تتمنه تروح
اوكف اعله الباب وانطر...لو رحت يمته تجيني
عيني بويه اتضل تناطر...وما تبطل الدمع عيني
ليل ونهار بغيابك...بويه مابطّل ونيني
مهظومه ابقه بكل وكت
والدمعه عل وجنه تكت

يا بويه حيل اتحيّرت...تشتعل جمرة حنيني
مجروح...دلالي ودامي
مجروح...يسعر بألامي
ما مثل اجروحي جروح...بنتك تتمنه تروح

(أبو ذيّة)

آنه الماشفت هدنه وراحات عليلة المرض حتني وراحات
عمت عيني يخواتي وراحات خوله وفاطمة وسكنه ورقيّة
هل تعودون يا كرام علينا أم قضى ذو الجلال ألّا تعودوا

الليلة الثالثة

مجلس الوصول إلى كربلاء

القصيدة

يا راحلينَ إلى المنونِ تمهَّلو ... مَنْ للْمدينةِ بعْدكُمْ إنْ ترْحلوا؟!
هذي الديارُ غدتْ تسحُّ دموعَها ... وتجرُّ آهاتِ الوَدَاعِ وتسْألُ
أتُرى يعودُ بِنَا الزمانُ ونلتقي؟ ... أمْ إنَّهُ السفَرُ البعيدُ الأطْوَلُ؟
يا راحِلينَ أرى النِّياقَ تسمَّرتْ ... في أرضِها! أفَهَلْ درتْ ما يحصلُ؟
ظعنَتْ يظلّلُها الكفيلُ برايَةٍ ... الكوْنُ تحتَ جناحِها يتظلَّلُ
في عينِهِ اليُسرى تسيرُ محامِلٌ ... ويسيرُ في اليُمنى لزينبَ محملُ!
إنْ مالَ مالَ القلْبُ عَنْ خفقانِهِ ... فدنا على عجلٍ إليْهِ يُعدِّلُ
عبّاسُ ليتَ تراهُ ساعةَ خيلُهمْ ... هجَمَتْ على خِيَمِ الرِّسالةِ تُشْعِلُ
بالنّارِ أحْرقَهُ اللئيمُ وزينبٌ ... خرجتْ أمامَ الظالمينَ تُهْرولُ
عثرتْ أمامَ الشِّمْرِ وهْيَ مَروعةٌ ... فاهتزَّ وادي كربلا يتزلزلُ
مهما قسى ذاكَ اللعينُ بشَتْمِها ... لكنَّ شتْمَ الأمّ لا يُتحمَّلُ!
أسفي عليها بَعْدَ فَقْدِ كفيلِه ... أضحتْ على عُجْفِ المطايا تُحْمَلُ
يبكي عليها الحبلُ وهْوَ يشدُّها ... ودموعُ ناقَتِها الهزيلةِ تُهمَلُ!

(شعبي)

وصلنا كربله يختي
رقية هنانه نزلوهه
واخيام الحرم عباس
والأكبر ينصبوهه
انقبض گلب العقيلة ابساع
من گالوا اسم هالگاع
شافت بالخيال ادموم
وعطش طفلة وگلب مرتاع
شافت چن سكينة اتصيح
يبويه سلّبولي اقناع
واچفوف البطل عباس
ابسيوف النيبة گطعوهه

آه يازينب آه يازينب آه يازينب آه

شافت چنهه خيمة ونار
وصريخ اطفال تتچوه
شبّان اعلى حر ارمال
من الطعنات تتلوّه

شافت ثكلى عالجمرات
تحمل بالهِدِم گوّه
تنادي ابصوت ياجسّام
عماتك يضربوهه

آه يازينب آه يازينب آه يازينب آه

تدير العين لَنهه اتشوف
رضيع امن العطش ينحب
على متن الأبو ذبحوه
من دم رگبته يشرب
وساعة اتشوف عالرمضاء
شيب الطاهر اتخضّب
العزيز احسين جثته اهناك
زلم واخيول رضوهه

آه يازينب آه يازينب آه يازينب آه

گامت تحتسب وتگول
يمه زهرة حضريني
مااحمل قهر واهموم

وآنه البيّه كافيني
دِنَت من الحبيب احسين
تگله يانظر عيني
هاي الگاع بيهه امصاب
وبيهه اختك يسلبوهه

آه يازينب آه يازينب آه يازينب آه

(أبو ذيّة)

الليالي اعليّه بالكلفات خيمات ولا بگّت إليّه النار خيمات
ترا لي ابكربله مو بس خي مات گظوا كلهم اخوتي ع الوطيّه

المصيبة

خرج الحسين يقطع المنازل والمراحل ومعه ركبه، حتى وصل إلى كربلاء.

ينقل بعض أرباب المقاتل، أنّ الحسين وركبه، بينما هم يسيرون، إذ وقف جواد الحسين عليه السلام ولم يتحرّك، عندها سأل الحسين عليه السلام عن الأرض التي وقف فيها جواده، فقال له زهير بن القين: إنّ هذه الأرض تسمّى الطفّ، فقال عليه السلام: «**فهل لها اسم غيرُه؟**» قال: تُعرف بكربلاء،فدمعت عيناه عليه السلام، وقال: «**اللهمّ، أعوذ بك**

من الكرب والبلاء، هاهنا محطّ ركابنا، ومسفك دمائنا، ومحلّ قبورنا، بهذا حدّثني جدّي رسول الله ﷺ».

كأنّي بالامام الحسين عليه السلام صار يخاطب أخته الحوراء زينب عليها السلام

خويه يازينب لارض الحزن جينا
حضري ثياب السود البسيهم اعلينه
يم الخدر يختي بهالبقعة مدفننا
وواجب عليّه اوصيچ ياخويه واتمنى
اصبري يبعد الروح ابداعة الزهره امنا
ساعة تشوفينا محزوزة اركابنا
وعباس من تلگيه امگطّعه ادينه
السهم لتجيسيه متوسّط بعينه
من تنظري جثتي ياخويه مرميه
خايف على گلبچ لاتنظري اليه
داري الخدر خويه وعينچ على ارقيه
امسحي دمعتها من تبچي اعليّه
والليل لو چلچل خايف تجي لينه
واحنه جثث عالگاع بالدما امغسلينه

كأنّي بزينب تجيب أخاها:

(لحن الفراق)

تگلله

هـا يخـويـه هـي هـايـه ارض لطفوف
هـا يخـويـه جسمك تگطعه بالسـيـوف
ها يخويه امـن القهر من هسه ماشوف

گللي يحسين شلون اظل للظيم وحدي
گللي يحسين ابقى دمعاتي اعلى خدّي
گللي يحسين احلفك ابهادينا جـدّي

خلنـه نـرجـع لارض جـدنا ياحـبيبـي
خلنـه نـرجـع خـويـه لا تـزيّـد لهيبي
خلنـه نـرجـع شـوفـة اعـيـونـك طبيبي

يگلهه

(عاشوري)

خويه لتزيدي آلامي والجروح آه آه ترا يوم العاشر يخويه يكثر النوح
يزينب من تشوفي النحر مذبوح آه آه منّي وتـشـوفـي الـدمـه مسفوح

ساعد الله قلب مولاتنا زينب عليها السلام! كيف تحمّلت أخاها الحسين ينعى نفسه بهذه الكلمات؟!

نعم، انكسر قلبها وهي تسمع مولانا الحسين يعدّد مصائب كربلاء، ولكن كيف بها وقد شاهدت كلّ تلك المصائب بأمّ عينها، وهي وحيدة من دون إخوتها؟!

ساعد الله قلبها دخلت الى كربلاء بعزّها ودلالها مع إخوتها وأهلها! ولكن كيف خرجت من كربلاء؟! بأيّة حالة؟!

سيّدي يا صاحب الزمان، هذه عمّتك زينب، وقد أجّجت قلبها ساعة التوديع، وما أصعب توديع الحبيب من على ناقة عجفاء! بأبي وأمّي كأنّي بها والركب يمضي، وهي ترى جسد المولى على صعيد كربلاء تصهره حرارة الشمس، فكيف تودّعه؟! توصي أرض كربلاء بأخيها ونور عينها...

(نعي شعبي)

يا كربله
أوصيك بخويه ابن حيدره
جثته عالترب سليبه معفّره
وإحنه نسوان وسبايا محسره
ما نقدر نظل وياه نغسله
يا كربله

كل عشيرة نادت بنسوانها تطلع
وعالمحامل تصعدها وللوطن ترجع
وانا مهمومه وقلبي من الهم تِصدّع
رايده صوت من الاهل يصدح
يا كربله
صعدونا على الجمال غَصبن علينه
مخدرات مدللات ونتستر بكفوف إيدينه
صاح الرجس يتشمت وين الولي خلينه
وگلمن يصد بالعين يصوب لينه...
يا كربله
أمانه حسين عندك أمانه
ارد بالاربعين واطفاله وياانه
نقعد على القبر وننصب عزانه
وزين العباد يقرأ بحزن وعزيه

هذه أمّ المصائب، فارقت أعزّ الأحباب، تركت كربلاء وودّعت إخوتها وتركت في قلبها جروحاً وأسى!

آنه زينب...آنه زينب
كربله راوتني الوان الأسيّة

آنه زينب...آنه زينب
تنربط ايدي وأنه بنت الزچية
يا كثر عظم المصاب اللي جرالي
هالأرض فاضت من ادموم الغوالي
كل الاحباب...فوگ لتراب
وبدماهم يحيي دين الله ونبيّه
آنه زينب...آنه زينب
كربله راوتني الوان الأسيّة
شگد عجيبة...يامصيبة
بت نبي الإسلام بسياط اضربوني
شگد عجيبة...يامصيبة
ضنّوا العدوان أذلّ من سلِبّوني
اظن مايدرون أنه الحرّة الأبيّة
والله ماانذل وَابي حامي الحميّة
بس أسيرة...مو كسيرة
أسري شوفة خوّتي فوگ الوطيّة
آنه زينب...آنه زينب
كربله راوتني ألوان الأسيّة

(أبو ذيّة)

حـرت بنحـور اخـوتـي ياهـو اقبله ومـنـو بيهم صـلاتـي ياهــو قبله
حـرت بأمـرين بالـطـف ياهـو قبله امـر الـمـوت لـو سـبـي آل اميه

الليلة الرابعة

مجلس أمّ البنين عليها السلام

القصيدة

١/حرَّ قلبي حينَ جاءتْ في ذهولْ جفنُها المقروحُ أعياهُ الهطولْ
أيها الناعي ترفَّقْ ما تقولْ؟ زدْتَ كربي وانكساري والحنينْ!
٢/قَالَ من هذي أتتني بالسؤالْ؟ ما وَعَتْني..نعيُهُ دكَّ الجبالْ!
قيلَ ذي بنتُ الوفا، أمُّ الرجال خفِّضَنْ يا بِشْرُ ذي أمُّ البنينْ
٣/مالَ بِشْرٌ نحْوها ينْعى الشبابْ قائلاً يا أمُّ قدْ جلَّ المُصابْ
(جعفَرٌ) ملقىً وَ(عَوْنٌ) في الترابْ قُرْبَ (عبدِ اللهِ) مَطْروحٌ طعينْ
٤/فَدَنَتْ تبكي تُنادي بالنَحيبْ بِشْرُ خبِّرني عَنِ السبطِ الحبيبْ
كُلُّهُمْ والخلْقُ والكَوْنُ الرحيبْ لَيْتَهُمْ يَفْدونَ ابنَ الطيِّبينْ
٥/صاحَ بينَ النَّاسِ يا أمَّ العضيدْ شبلُكِ العباسُ ذو البأسِ الشديدْ
جالَ يُذري رُوسَهمْ ذرْيَ الحصيدْ مِثْلَ كرّارِ الوغى ليثِ العرينْ
٦/فإذا ما خرَّ مطروحاً جديلْ ضاعَ شَملُ السبطِ مُذْ راحَ الكفيلْ
فانثنتْ بالآهِ تدْعو والعويلْ لا تقلْ يا بشرُ قد ماتَ الحسينْ
٧/قالَ إي يا أُمُّ أَمْسى في الفَلاةْ بَعْدَ ذَبْحٍ..رَضْرَضَتْهُ الصافِناتْ

رأْســـهُ المَـقْـطـوعُ تَبْكيهِ القَناةْ ينظُرُ الـحـوراءَ يسبيها اللَّعينْ
٨/فـهـوى مِـن كـفِّـها طـفـلٌ رضيعْ مِثْلَ سِقْطٍ خرَّ في اليومِ الفجيعْ
لا تَسَلْني إنّـهُ خَـطْـبٌ فظيعْ وهْوَ أصْلُ الطَّفِّ والفعلِ المُشينْ

لسان حال أمّ البنين:

(لحن أمانة هالوصيّة)

خـــذت قـلـبـي ورحـــت وين
تـــرد يـولـيـدي يحسين
لـــو اتـــطـــول هـالـغـيـاب
دلـيـلـي انـقـسـم نـصـين
آه يـبـنـي...يـبـنـي...يـبـنـي آه

الـــك مـشـتـاكـه روحـــي
يـبـلـسـم كـــلّ جـروحـي
يا ريـحـانـــة مـحـمـد
عـلـيـك يـزيـد نـوحـي
آه يـبـنـي...يـبـنـي...يـبـنـي آه

لـظـل مـعـصـوبـة الـــراس
بـعـدكـم يا اعـــز الـنـاس
شـكـلـتـو اگـلـيـبـي والـــروح

وسكنتوا بوسط الأنفاس
آه يبني...يبني...يبني آه

(أبو ذيّة)

وين الدهر عن عيني بعدهم عسه ام عباس ماعاشت بعدهم
شلون احمل هجر احبابي اوبعدهم بعدهم هدني ماضل حيل بيّه

المصيبة

لمّا نادى بشير بن حذلم في المدينة، وأخبر النّاس بقتل الحسين عليه السلام، لم تبقَ في المدينة مخدّرة ولا محجّبة إلّا برزن من خدورهنّ، ضاربات خدودهنّ، وضجّت المدينة ضجّة واحدة...

قال الراوي: ومن جملة من خرج من المخدّرات أمّ البنين زوجة أمير المؤمنين عليه السلام، وعلى كتفها طفل للعبّاس عليه السلام، حتّى دنت من بشير تسأله عن الحسين عليه السلام، يقول بشير: رأيت امرأة كبيرة تحمل على عاتقها طفلاً، وهي تشقّ الصفوف نحوي، استقبلتني قائلة: يا بشير، أعندك خبر عن الحسين عليه السلام ؟! قلت: نعم، ولكن أخبريني أنت أوّلاً، من أنتِ لكي تسأليني عن الحسين عليه السلام ؟ قالت: يا بشير، أنا أمّ البنين، أنا أمّ أبي الفضل العبّاس، يقول: فعلمت أنّها ذاهلة، فأشفقت عليها، وخفت أن أخبرها بأولادها مرّة

واحدة، فقلت: يا أمّ البنين، على الخبير سقطتي، أمة الله، عظّم الله لكِ الأجر بولدك جعفر، قالت: يابن حذلم، وهل سمعتني سألتك عن جعفر؟! أخبرني عن الحسين، قلت لها: يا أمّ البنين، عظّم الله لك الأجر بولدك عثمان، قالت: يابن حذلم، أخبرني عن الحسين، قلت: يا أمّ البنين، عظّم الله لك الأجر بولدك عبد الله، قالت: يابن حذلم، قلت لك أخبرني عن الحسين، فقلت لها: يا أمّ البنين، عظّم الله لك الأجر بولدك أبي الفضل العبّاس، لمّا سمعت بذكر العبّاس وضعت يدها على قلبها، ثمّ قالت: يابن حذلم، لقد قطّعت نياط قلبي، أخبرتني بقتل أربعة من أولادي، ولكن اعلم أنّ جميع أولادي ومن تحت السماء فداء لأبي عبد الله الحسين، يا بشير، أخبرني عن الحسين، عند ذلك قال لها: يا أمّ البنين، عظّم الله لكِ الأجر بالحسين، فلقد خلّفناه بأرض كربلاء جثّة بلا رأس، عند ذلك صاحت: واولداه! واحسيناه!

(عاشوري)

يگلها عظّم الله أجرك بالحسين آه آه بقى بوادي الطفوف من غير تكفين
اومشى السجاد بظعون النساوين آه آه ونصب بره المدينة إلهم امخيّم

(لحن الجفيري)

أمّ البنين الأربعه
عالغالي ويلي مروّعه
والجفن يهمل مدمعه
الرجعة حسين امناطره

ماهمها عباس أنذبح
والقلب عالغالي أنجرح
مامر على الحره الفرح
ضلت الحره صابره

تبچي وتون من الهجر
ترخص لبو اليمه العمر
من عرفت أنرض الصدر
دمعتها ضلت هادره

يحسين تندب بالدمع
قلبي لمصابك منفجع
ياويلي مكسور الضلع
كم سنه أبقى صابره

ما أحمل غيابك أبد
يحسين يا أغلى ولد
دلالي يوليدي انمرد
صدرك الخيل اتكسّره

تقول الرواية بأنّ مولاتنا زينب جعلت جاريتها على الباب على أن لا يدخل عليها أحد إلّا من فقدت لها عزيزاً في كربلاء، وجلست في منزلها وجعلت جاريتها على الباب، وإذا بالباب يطرق، فقالت الجارية من على الباب؟ فقالت لها: قولي لسيّدتك زينب إنّي شريكتها في العزاء، فلمّا أخبرت الجارية السيّدة زينب قالت: سليها، من هي؟

فرجعت الجارية، وقالت لها: سيّدتي تقول: من أنتِ؟

قالت: أخبري سيّدتكِ أنا أمّ البنين.

صاحت صوت آيا فگد الأطياب
والله اشموحشه يا دور الأحباب

اهناك اوسمعن الصرخه على الباب
أنا أم عباس اجيتچ لا تقترين

ثم فتحت لها الباب، فلمّا دخلت استقبلتها زينب واعتنقتها وبكت وقالت: واخاه! واعباساه! فأجابتها أمّ البنين: واولداه! واحسينا!

اچت زينب او نادت تلگنها
بالله اويـاي گومن ساعدنها
هاي أم البنين الراح منها
صناديد اربعه او بالحرب نفلين

بچت زينب او صاحت آه يحزني
او لفتها أم البنين ابضلع محني
تصيح ابصوت آه يحسين يبني
هاي امصيبتك بگّت الدارين

اشلون أم البنين اصياح صاحت
اهنا يحسين يبني روحي راحت
تلگنها الحرم عگّيت او ناحت زينب

أمّ البنين بكت لحال زينب عليها السلام، فقد الحسين والعبّاس قد بدّل عزّها بالحزن والأسى...

ترى ماذا جرى بين زينب وأمّ البنين من حديث؟! وكأني بلسان الحال:

ها يزينب-ليش وحدج-راجعه من كربله
ها يزينب-ليش وحدج-وبمشيتج مايله
ها يزينب - ها يزينب - ها يزينب

زينب أنـــــه أم الكفيل أم الغوالي
وسفه محني ضهرج ودمعج يلالي
خدج ازرك ليش مو عذبتي حالي
ها زينب دارت عليج الليالي

ها يزينب - وين اهلج - وجني اشوفج ذابله
ها يزينب - ليش وحدج - وبمشيتج مايله

وين عفتيهم هلج وبيا براري
وحدج أمشيتي وكطعتي هل صحاري
وعله اخوج حسين عذبني انتضاري
ما هده كلبي عليه ودمعي جاري

ها يزينب - ماهو خدرج - والجبير العايله
ها يزينب - ليش وحدج - وبمشيتج مايله

وين سبع الكنطره خبريني عنه
شيب البراسي يزينب كله منه
لا تقهريني بسكوتج مات جنه

مـــن بعد عباس راعـي الجـــود ضعنه

ها يزينب - ضاع قدرج- من فقدتي كافله
هـا يزينب- ليش وحدج-وبمشيتج مايله

بالله حاجيني عل أكبر وعله جسام
بيـا أرض غـابوا علينه ولـد الإكـرام
شـلون اكضيها عـكـبهم هـاي الأيام
وبعـدهم ناعيـه بنـص كـلـبي الآلام

ها يزينب - شلونـــه وضعج - وانت عنهم سائله
هـا يزينب-ليـــش وحـــدج- وبمشيتـج مايله

رايـــده تـخبـريـي عـــن حـالـت رقيـه
شعجب مـاهـي ويـاكـم بـهاي المسيه
شنهـــي ضلت يم ابـن حامـي الحميـة
ليـش مـا جبـتـوهـا مـــن الغـاضرية

ها يزينب - شكبـــره صبـــرج - وانتي تحدي القافله
هـا يزينب-ليـــش وحـــدج- وبمشيتـج مايله

نعم، ثمّ ذهبت أمّ البنين وزينب عليها السلام إلى قبر الزهراء عليها السلام، إلى قبر الأمّ الحنون...

ام البنين الأربعة وي زينب اتلاگن
قلب الصخر ظل ينتحب من نحبن وصاحن
گعدن على گبر الطهر بصوت الحزن ناحن
جنب الزجية ام الحسن نصبن عزا راحن

لطمت وجهها الطاهرة و اتنادي يازهره
واستها عالمولى السبط تنحب على العترة
تكلها يبنت المصطفى ابني اسحگوا صدره
شلون العقيلة تنسبي زينبكم الحره؟

نخوه يا ام البنين بهالعزاء
نرفع ابهالليله اصوات الدعاء
لينا مفزع بالشدد.. ماتِخيبنا ابد
نخوه يا ام البنين ابهالعزاء
كلنا لم عبّاس هليوم اعتنى
واحنه بيها كل دُعانا انأمّنه
من نطيح ابشده ونشوف العنا
بدعوه نلگه الشدّه تتحوّل رخاء

بيها كل گلب اعتقد.. ماتِخيّبنا ابد

كلنا بم عبّاس ندعي يامُجيب
ونسألك لينا الفرج عمّاقريب
لينا چم مأسور اوچم واحد غريب
بحقها تكشف يا إلهي هالبلاء
اعليها كل المُعتمد.. ماتِخيّبنا ابد

ما احد يطلبها يوم اوردّته
لوتِوسّل بيها تگضي حاجته
لوذكرها ومنا سالت دمعته
الله بيها يفتح ابواب السماء
هذي وفّاية وعد.. ماتِخيّبنا ابد

طالب الذرّيه لويمها سعى
ماتِخيبه ويستجيب الله الدعا
التسمعه الباري يقينا يسمعه
وماكو واحد يحصي ليها هالعطاء
ليها هالعالم شهد... ماتِخيّبنا ابد

ندري هيّه التشفي لينا كل عليل

والكثير بحگها من نحچيه قليل
مانِشكّك بيها واضح هالدليل
والله معروفه بكرمها ام الوفاء
صعبه نحصيها بعدد. ماتِخيّبنا ابد

فاطمه والله عطاها تِشكره
والي والي ها ربح بالآخره
ينبني من نور باچر مِنبره
ليه شفيعه ويسعد بيوم الجزاء
بيوم ماينفع احد... ماتِخيّبنا ابد

الزادت همومه وقسى بيه الزمن
وبيها يدعي عنا تنزاح المحن
هالعظيمه اشگد تحبها ام الحسن
والله ماتنسى وفاها بكربلاء
اربعه انطت مو ولد.. ماتِخيّبنا ابد

كأنّ كلّ مكانٍ كربلاء لدى عيني وكلّ زمانٍ يوم عاشورا
لهفي لظامٍ على شاطي الفرات قضى ظمآن يرنو لعذب الماء مقرورا

الليلة الخامسة

مجلس مسلم بن عقيل

القصيدة

ودّعــت أهـلـك والـفـراق يطـولُ تـطـوي الـفيـافي للحسين نـزولُ
وتـمـنّي نفسك بالـوصـول لكوفة وتـخـال صـدق الـقـول حين تقولُ
أيـن الـوصيّ وأيـن غـاب المجتبى غــدراً قـضـوا والــغــادرون مثولُ
فتبيت في رحـب الـبـلاد مشـرّداً إذ أنــت مـا بين اللئام نـزيلُ
بالأمــس صـلّـوا خـشـعـاً بقلوبهم والـيـوم فـوقـك للسـيـوف صليلُ
عـبـثـاً تــودّ بــأن تـكـون ديارهــا مــأوى لمثلك في الأنام جليلُ
فـتـهـيـم فـي أنـحـائـهـا مـتـعـثّـراً تـلـقـاك طـوعـةُ لـلـرجـال بـديـلُ
وتـقـول انــزل يا كـريـم بـدارتـي فلمثلكم حـبّ الـقـلـوب يـمـيـلُ
فقضيت ليلك في الـصلاة موجّهاً شـكـواك لـلـرحـمـن وهــو كـفـيـلُ
ســاقــوك رغـمـاً بالـقـيـود مكبّلا تـلـقى الـهـوان بـهـم وأنــت نبيلُ

يسترسلون بسبّ آل محمّد بغضاً لهم كيل السباب سبيلُ
حرموك حقداً ماءهم وتشفيّاً والقلب صادٍ والدماء تسيلُ
وإلى الحسين رفعت صوتك قائلاً مولاي كلُّ ظالمٌ وجهولُ
مولاي لا تأتِ ولا تركن لمن خانوا بعهدك فتية وكهولُ
فأطيح رأسك بالحسام مجرّداً والعين ناحية الحسين تجولُ
وتجرُّ بالأسواق بين أزقةٍ جسماً تدوس حوافرٌ وخيولُ
يُؤتى بنعيك للحسين بكربلا تُطوَى بوادٍ خفيةً وطلولُ
فيقلّب الكفين حزناً قاتلاً وبطرفه نحو السماء يطيلُ
بكت العيون دماً لأجلك مسلم وعلا صياح دائم وعويلُ
وقُتلت قبل الطف غدراً لم تعِ أنّ الحسين بكربلاء قتيلُ

لسان حال حميدة بنت مسلم

(لحن الجفيري)

طفلة غريبة وحايرة
تسأل على بوها اشجرى
بلهفة الحنينة تنطِره

وين الولي...وين الولي

وقت الغروب اتندبه
فرگتك بويه صعبة
من بعدك ابقى ابغربة

وين الولي...وين الولي

معقولة ما يرجع بعد
وابقى أنه ابلايه سند
بيت وصفى ابلايه عمد

وين الولي...وين الولي

گلب اليتيمة يستعر
حسّت ببوها ينغِدر
شبكت على الراس العشر

وين الولي...وين الولي

تتخايله ايغدرونه
والوالد ايذبحونه
والدمه فوگ اعيونه

وين الولي...وين الولي

(أبو ذيّة)

زماني عگب عينك سلمتني او راحات النوايب سلمتني
رحت عدمن يبويه سلمتني يتيمه ويا شهم وصيت بيّه

المصيبة

كان مسلم بن عقيل ومعه ثلاثون ألفاً، ولم يبقَ معه أحد يدلّه على الطريق... لقد خذلوه ولم يثبتوا على مواقفهم كما فعلوا مع الحسين عليه السلام...

فأخذ يسير في أزقّة الكوفة، لا يدري أين يذهب حتى وصل إلى دار امرأة يقال لها طوعة، فرآها مسلم على الباب، سلّم عليها، ردّت عليه السلام، فقال: أمة الله، اسقيني بعض الماء، فسقته ودخلت إلى بيتها، ومن ثم خرجت، فرأته جالساً على باب دارها، فقالت له: اذهب إلى أهلك، فإنّه لا يصلح لك الجلوس على باب داري، ولا أحلّه لك!

كأنّي بها تقول:

(فايزي)

بالله يهالواقف ابابي اودمعك ايسيل
اسقيتك الماي روح لهلك هود الليل

قلها يحرمه ما لي بهالبلد دار
او مالي عشيره او لالي امحامي ولا انصار

قالت اخبرني باسمك او من ايه قبيله
قلها انا عمّي حيدر الضيغم مظهر الدين

هلت دمعتها او نادته بالله ادخل الدار
تفديك روحي يابن اخو حيدر الكرار

نعم، دخل الدار، وبات تلك الليلة وهو يصلّي، فوصل الخبر إلى عبيد الله بن زياد فبعث بجنوده واقتحموا عليه الدار، فشدّ عليهم وقاتلهم، فلمّا رأوا ذلك منه أشرفوا عليه من فوق أسطح البيوت، وجعلوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار بأطنان القصب، فلمّا رأى ذلك منهم خرج عليهم مصلّتا سيفه، وجعل يقاتلهم مقاتلة الأبطال، ثم حملوا عليهم من كلّ جانب ومن بينهم ابن الأشعث، ثم طعنه رجل من خلفه فسقط على الأرض، فحاوطوه وأسروه...

فقال: «**إنّا لله وإنا إليه راجعون**»، ثم بكى...

فقال له عبيد الله بن العبّاس السلمي: إنّ الذي يطلب مثل الذي طلبت، لا يبكي إذا نزل به مثل الذي نزل بك، فقال مسلم: والله، ما لنفسي بكيت، ولكن أبكي لأهلي المقبلين عليكم، أبكي للحسين وآل الحسين!

كأنّي به يخاطب طوعة:

(موشّح عراقي)

ياحـــره بعـد ايام واتـجـيـكـم حميده
ابعبره تـنـوح او تـجـري الـونـه شـديده
تنظر لـراسـي والـظـالـم ايـلـوحـه الإيـده
فجيعه بعد الغياب تشوفني بهالمنيه

ثم جيء به إلى قصر الإمارة، فأمر ابن زياد بأن يصعدوا به إلى أعلى القصر ويضربوا عنقه، فوجّه وجهه إلى ناحية الحسين، وقال: السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يابن رسول الله.

ثم ضرب عنقه، فأهوى رأسه إلى الأرض، وأُتبع جسدُه رأسَه، ثم سحبوه بالحبال من رجليه في الأسواق آه وامسلماه! واسيّداهْ!

كأنّي بطوعة تنظر إلى سيّدها مسلم بتلك الحالة، لمّا رأته يُسحب على الأرض.

(لحن الفراق)

شهالرزيّة ابعيني اشـوفـك عالوطية
شهالرزيّة يـبن اخـــو خـير الـبريّـة
شهالرزيّة يابـــو طـاهـــر ياشـفـيّـة

كأنّي بها تكلّم الظالم الذي يجرّه:

لا تسحبه عالارض جسمه تِجرّح
لا تسحبه گلبي لمصابه تِقرّح
لا تسحبه لا يظالم لا لَتفرَح

خل اسمعه چنه رايد يحچي كلمة
خل اسمعه اوگف اوخلّيني اكلمه
خل اسمعه هذا حيدر تدري عمه

لسان حال مسلم:

گلها طوعة من تشوفين الابنية
گلها طوعة وصّلي لبنتي تحية
گلها طوعة ادري حتنشدچ عليّه

(أبو ذيّة)

آه عادة ليستجير يكون ينجار وعن قتله حليف الشرف ينجار مثل مسلم صدق بالحبل ينجار وتتعاون بقتله علوج أميّه

وصل خبر استشهاد مسلم إلى الإمام الحسين، فقال: «**إنّا لله وإنّا إليه راجعون، عند الله أحتسبك يابن العم...**».

آه وامسلماه

(موشح عراقي)

انقتل مسلم وابو اليمه بدريه
إجاه الخبر عنه وذاب قلبه
على زينب صاح والمدمع يصبه
على ثيابه وعليه خيم الهم

(نعي)

لسان حال الحسين عليه السلام:

على مسلم بكى وترحم عليه
وبكت زينب من بواكيه
وصاح يا زينب جيبي حميده

نعم، نادى: إليّ بحميدة ابنة مسلم، أجلسها في حجره وراح يمسحُ على رأسها، استشعرت بالخطب، نادت: هل أصيب والدي بمكروه؟

يبويه يبويه صاحت حميده
مشتاگه اشوفه بويه أريده
حُرمت افراحي واهلالي غايب

اتـــنـــطّـــر الـــرّجـــعـــه والـــگـــلـــب ذايـــب
مـــن صـــغـــر ســـنّـــي مـــفـــجـــوعـــة بـــحـــبـــايـــب
مـــا يـــعَـــوّد إلـــيّـــه بـــويـــه أريـــده
نادهـــا عَـــمـــهـــه وهـــيّـــج حـــزنـــهـــه
يـــمـــســـح بـــراســـه وتـــهـــلّ دمـــعـــهـــه
صـــاحـــتـــلـــه بـــعـــزيّـــه تـــحـــاكـــي عَـــمـــدهـــه
هـــاذي عـــلامـــه بـــويـــه أريـــده

جاوبه الحسين:

أنـــه حـــســـيـــن أبـــوك وهـــاذي رقـــيـــه
مـــثـــلـــك يا عـــمّـــه اتـــشـــوف الـــرزيّـــه
بـــذبـــحـــة أبـــوهـــا تـــصـــيـــر بـــعـــزيّـــه
لـــن صـــاحـــوا سَـــويّـــه بـــويـــه أريـــده

لهفى نفسي لمولاتنا رقيّة، الآن الحسين يمسح على رأس حميدة بعدما فقدت والدها، ولكن من لرقيّة بعدك أبا عبدالله؟!

تقول الرواية: جيء بموكب السبايا إلى الشام، أنزلوهم في خربة إلى جنب قصر يزيد لعنه الله، وكانت للحسين عليه السلام طفلة صغيرة يحبّها وتحبّه، وقيل: إنّ اسمها رقيّة، كانت مع الأسرى في خربة الشام، وكانت تبكي ليلاً ونهاراً، وهم يقولون لها: هو في السفر،

فينما هي نائمة ذات ليلة في الخربة، إذ انتبهت من نومها مذعورة باكية تقول: ائتوني بوالدي وقرّة عيني، أين أبي؟! الآن قد رأيته، ائتوني بأبي! أريد أبي!

نامت رقيه مشتاگه لأبوها
مضروبة جَنب مسبيّه اذوها
للشام غصبن عليها سِبوها
نامت ودموعها علخدها جريه

ولهانه والحشا منها ذاب
من راح الأبو عنها وغاب
ذبلانه لشوفة اهل واحباب
تنوحن من عظم الرزيّه

بحلم شافت حسين عَمدها
يمسح الخد بيديه ودمعها
تعاليلي يبويه لحضني يگلها
ونيران الحزن بگلبها سِريّه

أفاقت من نومها صارت تصرخ وتنادي: أريد والدي الحسين، الآن كان معي وضمنّي إلى صدره، وصلت الصيحة إلى مجلس ذاك اللعين، سأل: ما الخبر؟

قالوا: طفلة للحسين تريد أباها، قال: احملوا رأس الحسين إليها!

آويلي من صدّت لراس احسين
نادت بصوت يبويه الحَنين
ذوبني الصبر والگهر والبين
وروحي تون صبح ومسيّه

گلي يبويه منهو اليتّم الطفوله
وخله دمعتي علخدي همولـه
لجرحي الدوه ريت يجيبوله
مصيوب خاطري بهم وعزيّه

اشتاگيت يبويه اشتاگيت
وهمي لغيرك ما شكيت
ضربني العدو وليك انتخيت
وطول الدرب اصفگ بيديّه

كأنّي بالحسين يجيبها:

كاللها

جِيتك يا رقيه يبعد عمري
وياي الدِوه يبويه صبري

الموعد الليله اضمنّك تدري

واخذك وياي ونظل سويّه

صاحت: يا أبتاه، من ذا الذي خضّبك بدمائك؟! يا أبتاه، من ذا الذي قطع وريدك؟! يا أبتاه، من ذا الذي أيتمني على صغر سنّي؟!

يا والدي والله هظيمه أصير من صغري يتيمه

والنوح من بعدك لگيمه أتاري الأبو يا ناس خيمه

يفيي على ابناته وحريمه

ولم تزل تُعوِل وتنوح وتبكي على أبيها، حتّى وضعت فمها على فم الشهيد المظلوم وبكت حتّى غُشي عليها، فقال الإمام زين العابدين عليه السلام:

«عمّه زينب، ارفعي هذه اليتيمة من على رأس والدي؛ فإنّها قد فارقت الحياة!».

عمّه يزينب گومي ليها شيليها عن راس وليها

ماتت الطفلة من بكيها واختي انكسر قلبي عليها

(تخميس)

لا بُدَّ أنْ تَرِدَ القِيامَةَ فَاطِم وَقَمِيصُها بِدَمِ الحُسينِ مُلَطَّخُ

وَيْلٌ لِمَنْ شُفَعاؤُهُ خُصَماؤُهُ وَالصُّورُ فِي حَرِّ الخَلائِقِ يُنْفَخُ

الليلة السادسة

مجلس الأصحاب

القصيدة

قَـدْ شَــرَوْا أرواحَـهُـمْ فيهِ فِـداءَا يـشْـتـرونَ الـجنَّـةَ الـمـأوى لِـقـاءا
أبصروا العيشَ بلا السبطِ مماتاً وكـذا الـمـوتَ مـعَ الـسِّـبـطِ بـقـاءا
خَيرُ أَصْحابٍ مضَوْا في خيرِ درْبٍ شُـهـداءًا بـلْ وسَــادُوا الشُّـهـداءا
لـسـتُ أنـسـاهُ يـنـادي: أَنِـيـامٌ يـرتـجـيـهـمْ كـيْ يـلـبُّـوه رجــاءًا
يَا حـبـيـبٌ، يَا بـريـرٌ، يَا زهـيـرٌ انهضوا كي تكشفوا عنِّي البلاءا
أيْـنَ جـونٌ؟ أيْـنَ قيسٌ؟ أيْـنَ حُرٌّ؟ بَـنُـوا حَـرْبٍ قـدِ اجتاحوا الخِباءا
بعدَكُمْ جيشُ النفاقِ استضْعفوني وبـعـيـنـيَّ لَـقَـدْ ســدُّوا الـفَـضَـاءا
ثـمَّ يـحـتـزُّونَ بالـسـيـفِ وَرِيـدي وعلى الأَكْــوارِ يسْبُونَ النِّسَاءا
يا حبيبٌ، مَـنْ إلَيْها جِئتَ زحفا بِـثـراهـا تـعْـفِـرُ الـخـدَّ انْـحِـنـاءا
سَــوْفَ تُـهْـدى مِـنْ زيادٍ لِيَزيدٍ ويـداهـا تَـصْـبَـغُ الـحَـبْـلَ دِمــاءا!

وغـــداً لِـــلأســـديّاتِ يُـنـادى وهْـيَ تبقى وحدَها تَرْجو نِداءا
فيصيحُ الشِّمْرُ يَا زينبُ قُوْمِي واندُبي العبّاسَ صبْحاً ومَسَاءا
ستُساقينَ إلى الشَّامِ جِهاراً ومِـــراراً سَتَموتِينَ خَفَاءا!

(بحر طويل/ لفى عاشور)

*يبو اليمه إلك فدوه يذبحونا ألف مره**
*عمرنا والأهل يحسين فلا اتساوي إلك ذره**
قليله ابحقك الأعمار يبو السجاد نفديها
وشنو الدنيا بعد عينك يوالينه ونِصد ليها ؟
أبد والله مَنِتْخَيّل من غيرك نظل بيها
إلك نتسابق بهل يوم وفاز اللي انقطع نحره
فاز اللي نصر هالدين فدا أهله وفدا دمه
يوالينه و رخص كلشي لجل عينك يبو اليمه
وبعد مِنّ الشهادة اويك أخذ يابو علي سهمه
اشكبر حظه ويموت اويك ويقر عين أمك الزهره
اشكبر حظنا ترى بهل يوم يمسلم يا زهير وجون
يعابس يا وهب والله حقكم بالولي اتجنون

وبسم احسين بالحومه بعد هم حقكم اتهوسون
هذا اللي يشق ثوبه وهذا اليكشف لصدره

(فايزي)

نمتوا يا أنصار الوغى كلكم يطيبين
وما قلتوا ظل وحده بلا ناصر ولا امعين

نمتوا على الغبره حسافه آيا فرسان
وارسومكم غطاها دم مخلوط تربان
وآنه وحيد ابكربله ودلالي حيران

نمتوا ولا قلتوا اشيصير بحالة حسين
آيا النشامه شو حلت إلكم النومه
و أوليكم ثقلت عليه والله اهمومه
محد بقى منكم إله بساحة الحومه
وعباس يم المشرعه امقطع الچفين

(أبو ذيّة)

اچفوف الگدر يصحابي لونكم احشمكم او روحي اتون لونكم

تـنهضون او تشوفوني لونكم وحيد او حاطت العدوان بيّه

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في الزيارة التي علّمها لصفوان الجمّال:

«السلام عليكم يا أولياء الله وأحبّاءه، السلام عليكم يا أصفياء الله وأودّاءه، السلام عليكم يا أنصار دين الله، السلام عليكم يا أنصار رسول الله، السلام عليكم يا أنصار أمير المؤمنين، السلام عليكم يا أنصار فاطمة سيّدة نساء العالمين، السلام عليكم يا أنصار أبي محمّد الحسن بن عليّ الزكيّ الناصح، السلام عليكم يا أنصار أبي عبد الله، بأبي أنتم وأمّي! طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم، وفزتم فوزاً عظيماً، فيا ليتني كنت معكم فافوز معكم».

لقد كان أصحاب الحسين عليه السلام صفوة البشريّة يومئذٍ وسادة المسلمين، فهم بين صحابيّ سمع حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ووعاه، وبين تابعيّ محض الحقيقة، وجلّهم حضر مشاهد أمير المؤمنين عليه السلام، إضافة إلى ذلك منزلتهم الاجتماعيّة، فهم زعماء المسلمين وفرسانهم، وعلماء الأمّة وجهابذتها، وسادة الناس.

فقد كان تصميمهم على الموت واستبشارهم بالشهادة لم يعهد في جيش من جيوش الإسلام، ولم يكن هذا منهم من قبيل المصادفة، بل كان صدىً لعقيدة راسخة وولاء صادق، وقدم ثابتة في الإيمان والجهاد، حتى أضحت مواقفهم نبراساً يقتدي به أهل الوفاء

والشرف في كلّ زمان ومكان؛ حيث إنهم سطّروا أروع ملاحم الوفاء والفداء والعطاء.

ومن هؤلاء الأصحاب البررة الذين باعوا أنفسهم لله وضحّوا بأرواحهم في سبيل الحقّ ونصرة الإمام المظلوم عليه السلام، كان جون مولى أبي ذرّ الغفاري، وحبيب، ومسلم بن عوسجة، وغيرهم...

المصيبة

نعم، فلمّا أصبح يوم العاشر من المحرّم عبّأ عمر بن سعد جيشه لقتال الحسين عليه السلام، ثمّ صاح: يا دريد، أدْنِ رايتك، فأدناها فوقف تحتها وأخذ سهماً ووضعه في كبد قوسه ورماه نحو معسكر الحسين، وقال: اشهدوا لي عند الأمير بأنّي أوّل من رمى، فتبعه الجيش على ذلك، فلم يبقَ أحد من أصحاب الحسين، إلّا وأصابه من تلك السهام شيء، فقال الحسين لأصحابه: قوموا رحمكم الله، قوموا يا كرام إلى الموت الذي لا بدّ منه، هذه السهام رسل القوم إليكم؛ فحمل أصحاب الحسين حملة واحدة، واقتتلوا مع القوم، فما انجلت الغبرة إلّا عن خمسين صريعاً، وكان من بينهم مسلم بن عوسجة، فمشى إليه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر فوقف الحسين عند رأسه وقرأ قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ ۖ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾، وكان بمسلم

رمق من الحياة، فقال له حبيب: لقد عزّ عليّ مصرعك يا مسلم أبشر بالجنّة، فأجابه مسلم: بشّرك الله بخير يا أخي، فقال حبيب: لو لم أعلم أنّي في الأثر لأحببت أن توصي إليّ بكلّ ما أهمّك، ففتح مسلم عينيه، وقال: يا حبيب، أوصيك بهذا الغريب خيراً - وأشار بيده إلى الإمام الحسين- قاتل دونه، ولا تقصّر عن نصرته!

وصلت يبن ظاهر منيتي
ما وصّيك بعيالي وبيتي
بالحسين واولاده وصيتي
فقال حبيب: لأنعمنَّك عينا.

ولا يمكن أن ننسى حبيب بن مظاهر، وعمره تسعون سنة، وهو ممّن رأى رسول الله ﷺ، وقف أمام الحسين يبكي، قال له الحسين عليه السلام: «**يا حبيب، لعلّك ذكرت الأهل والأوطان؟ أنت في حلّ من بيعتي**»، فقال: لا والله يا سيّدي، إنّي استبدلت عن أهلي أهلا، وعن داري دارا، قال: «**إذاً ممّا بكاؤك!؟**».

فأشار إلى العقيلة زينب، وكانت واقفة على باب الخيمة، قال: أنا ابكي لحال هذه المرأة وما يجري عليها من بعدك.

فالتفت الحسين عليه السلام وراءه، وإذا به يرى أُخته زينب عليها السلام.

كانت مصائب زينب عليها السلام لا تفارق مخيّلته، يقول حبيب: آه يا زينب يوم تحملين على بعير ضالع، وكأنّي براسي هذا معلّق في عنق

الفرس، ورأس أخيك على الرمح تحفّ به رؤوس أصحابه وأهل بيته...

الوجدك آه گام يصيح يا زينب المظلومه
يوم على الهزل تمشين متيسره ومهظومه
وظعنك حرمله يباريه وراسي
معلگ تشوفيه برگبته العوج يضرب بيه
وتروحين لابن زياد وتطبين ديوانه

ثم انطلق إلى الميدان، وجعل يقاتل قتال الأبطال، والإمام ينظر إليه، وإذا بحبيب ينادي: سيّدي يا أبا عبد الله، أدركني! فأقبل إليه الإمام، ووضع رأسه في حجره، وقال: «**رحمك الله يا حبيب، فقد كنت فاضلاً تختم القرآن في ليلة واحدة، بلّغ رسول الله عنّي السلام، وقل له: إنّي في الأثر**».

نزلوا احباب حسين لارض المنيّه
صاحوا رخيصة الروح لابن الزكيه
وسافه تروح نفس وحده ضحيه
وبصوت الفخر لبيك يا أمير

نزل عابس ونادى وين الابطال
خلها بساح الحرب يمي الرجال
نزع درعه بفنون العشق آجال

وصـــاح جنيت انا بالـوجـه المنير

بـــرز مسـلـم وقـــام فـيـهـم خطيب
صـنـديـد الـحـرب يـويـلـي خضيب
آخـر انفاسه قـال اوصيك يا حبيب
ضعيف وقـلـه إحـمـي هـذا الأسـيـر

ودع عـيـالـه وهـــب راح لـلـمـيـدان
راح لـحسين قـلـه يا أجـمـل انسـان
مـا رادت عـيلته يـمـوت بالاحـــزان
ورجـعـت تـقـلـه جـاهـد مـا لـه نصير

وهكذا عابس ووهب وباقي الأصحاب، حتى بقي الحسين وحيداً فريداً! راح ينظر يميناً وشمالا، لا حبيب ولا مسلم لا الأكبر ولا العبّاس ولا القاسم...

وقف الحسين عند أجساد الشهداء، صار يناديهم واحداً واحداً: قوموا يا كرام، ما لي أناديكم فلا تسمعون؟! وأدعوكم فلا تجيبون؟! قوموا من نومتكم حاموا عن بنات رسول الله...

هذا لسان حال الأصحاب:

أريـــــــد اوياك أتـــــــوذّر
يـبـو الـيـمـه ويـكـطـعـونـي

وســـــاعـــــة نـــومـــتـــك بالحـــر
ظِـــــل اتـــحـــرســـك اجـــفـــونـــي
آه يامظلوم آه يامظلوم آه يامظلوم آه

يـسـبـط الـهـادي يامـولاي والـلـه الـروح تـرخـص ليك
يالـگـبـلـك هـويـت الـموت وبالامـنـازع افـكّـر بيك
أنـه احـتـاريـت يامـولاي وحـدك كـيف أنـه اخليك
يـريـت اهـواي عـنـدي ارواح فـدا لـك ياضـوه عـيـونـي

لـو اعـرف يـقـتـلـونـي ويـحـرگـوا جـثّـتـي وتـذره
وأرجـع حـي وامـوت انـوب يـوذرونـي الـف وذرة
مـا عـوفـك ابـد والـلـه يـمـهـجـة فـاطـمـة الـزهـرة
يـغـالـي وأغـلـى مـن الـروح عـلـى حـبـك يـلـومـونـي

نـصـرتـك ياعـزيـز الـروح شـرف لـيـنـه ورفـعـة راس
أنادي عـالـعـدو لـتـروح لا تـقـتـل أعـزّ الـنـاس
إذا طـاح الـسـبـط مـذبـوح صـدره عـالأرض يـنـداس
دمـع أمـه يـظـل مـسـفـوح عـسـى بـمـدمـعـهـا غـسـلـونـي

آه لقلبك يا حسين، ما زال صدى ندائك يصدح أسماعنا: هل من ناصر ينصرنا؟ هل من معين يعيننا؟ هل من ذابٍّ عن حرم رسول الله ﷺ؟

سيّدي أبا عبد الله، إنْ كانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَني عِنْدَ اسْتِغاثَتِكَ وَلِساني عِنْدَ اسْتِنْصارِكَ فَقَدْ أَجابَكَ قَلْبِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي...

وهكذا لبَّوا رجالنا وشبابنا نداء الحسين عليه السلام في ساحات الجهاد، (شباب بعمر الورد)

هم شايف ورد مجروح
شباب معفّره وتنام
حسافه موذّره الأوصال
تبكيهم أراضي الشام
راحوا ولا بعد ملگى
كلّ الدور تنعاهم
خلونا نعيش هموم
نذكر دوم حَكياهم
وايام السعد وَلّت
مِن حَلّت مناياهم
شباب بعمر الورود
انشلع من ارضه وترابه
شدوا للحِرب همّه
ورادو يحفظوا الحضره

هذا عيونه مصيوبه
وذاك تصّوب بصدره
وزينب حاضره تنعى
كلمن نادى يا زهره
تنعاهم بفخر وآيات
كما الحسين نعى أصحابه: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾

(لحن الفراق)

ما نعوفك ياغـريـب الـغـاضـريـة
ما نعوفك والـلـه لـو نـلـگـه المنيه
ما نعوفك لا وحـگ ضـلـع الـزجـيـه

نبقى نبقى إعـلـه نـهـجـك مـانـعـوفـه
نبقى نبقى لـو دهـرنـه سـل سـيـوفـه
نبقى نبقى وحـگ عـبـاس وچـفـوفـه

هذه حال الشهداء الذين قدّموا أنفسهم قرابين فداءً للحسين، فما حال الأمّهات والثاكلات المفجوعات؟!

ردت عمري وي عمرك
اتباهي انه بحِسنّك

وتگعد وسطة الديوان
وتحلالي الدّني بحِسّك
ارجَع وامسح دموعي
مرمرني الهجر بَسك
مهجتي ذابت ب بُعدك
وخلصت كل احبابه

(لحن الفراق)

يل تضحي دمك امنجل العقيده
يل تضحي حسين الك مداهن ايده
يل تضحي وشاركت قطعت وريده

ما يعوفك بالحشر سيد البريّه
ما يعوفك يل مجاهد بالقضيّه
ما يعوفك الزهره تنطيك الهديّه

حسين رادك تجي عنده بهذا دمك
حسين رادك يمسح اكفوفه علجسمك
حسين رادك مع اسمه يصير اسمك

بأبي من شروا لقاء حسين بفراق النفوس والأرواحِ

الليلة السابعة

مجلس العبّاس بن عليّ عليه السلام

القصيدة

«واضَيْعتي» بَعْدَ سَهْمِ العينِ يَا عضُدي ... يَا واحِدَ الجيشِ يَا ذُخري ومُعتَمدي
إنْ شابَ رأسي فلا ما عُدتَ تعرِفُني ... واحدَودَبَ الظَّهْرُ مِنْ رُزئي ومِنْ كمَدي
أنا أخــوكَ حُسيـنٌ بـنُ فاطِمـةٍ ... فارقتَنِي كـفراقِ الــرُّوحِ للجسَدِ
الآنَ شِـمْرٌ دعـا دُورُوا بِعَسْكَرِ ... يـدري بِقَتْلِكَ آلَ الشَّـمْلُ للْبَدَدِ
والآنَ نادى بِـهِمْ قومـوا لِـنذْبَحَهُ ... يـدري بِـأَنَّكَ يَا بنَ المُرتضى مددي
قُمْ يَا أَبَا الفضلِ وانظُر للحسينِ غدا ... بِـلا أبـي الفضلِ فـرداً دونَما سنَدِ
ما بَيْنَ نارينِ أَنْ أمضي وأنـتَ هُنا ... تبقى تبـضِّعُكَ الأعـدا إلـى قِـدَدِ
أوْ أَنْ أظـلَّ إذَنْ تُسْلب عقيلتُنا ... وهْـيَ الـوحيـدَةُ في جيشٍ بلا عددِ
عبّـاس إنْ سـألـتْ مـاذا أجاوبُـها ... أهَـلْ أقـولُ مضى العبّاس لِلْأبـدِ؟
وهـل أقـولُ بِـأنَّ العينَ أطْـفَأَهـا ... مُثَلَّثٌ نَفْسُـهُ تُرمى بِـهِ كَبِـدي؟
وأنَّـهُـمْ قَطَعوا منهُ اليـدينِ لـذا الـ ... جمّالُ يقطعُ يَا بِنتَ الكِرامِ يَدي؟
بينا الحسينُ لـدى العبّاس يندبهُ ... إذْ فاطمٌ أقبلتْ تدعوه «واولـدي»
أَلـيـومَ يُـلـطَـمُ مِثلي خـدُّ زينَبِـكُـمْ ... واليـومَ تُسْحَبُ بِالأغـلالِ والصُفُدِ

وأنـتَ فَـوقَ القنا يَا ليتَ تنظُرها بالسَّـوطِ مِـنْ بلدٍ تُسبى إلى بلَدِ
إنْ لـوَّحَ الـرُّمْـحَ شِـمْـرٌ كَـيْ يُعذِّبَها تسقطْ على الأرضِ مفضوخاً مِنَ العَمَدِ!
لا غروَ إنْ يبكِكَ المظلومُ مُنتحِباً (فـما بكى أسـدٌ إلّا على أسـدِ)

(شعبي)

خـويـه يـبـو الـغـيـرة يالـكـافـل اضـعـونـي
عـگـبـك يـبـعـد الـــروح عـدوانـي يـسـبـونـي

گـــوم ارفـــع الـــرايـــة لا تـبـقـى مـرمـيـة
ضـعـن الـيـتـامـى اهـنـاك يـنـطـر محاميه
لـطـفـال والـرضـعـان مـنـتـظـرة الـمـيـة
كـلـهـم يـراعـي الـجـود عـنـك يـنـشـدونـي

ظـلـيـت أجـــري آهـــات لـمـن يـنـادونـي
ويـن الـبـطـل عـبّـاس تـهـمـل دمـه عـيـونـي

جـيـتـك واريـــد انـخـاك رد للـخـيـم ويـاي
شـو مـاتـرد اجـــواب يـااغـلـى مـن عـيـنـاي
مـاريـد أظـل هـالـيـوم وحـدي بـقـهـر دنـيـاي
مـتـنـطـريـن اعـــداي بـاچـــر يـأسـرونـي

أنت وأبو اسكينه ماظن تحضروني
لمن شمر بالسوط يضربني بمتوني

(أبو ذيّة)

سهم جودك كطع بينه وعينك يخويه من الخيم أنضر وعينك
وأريد جفوفي اوديلك وعينك وبدل عينك اخذ عيني هديه

المصيبة

«السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها العَبدُ الصالِحِ المُطيعُ لله ولرسُولِهِ ولأَميرِ المؤمِنين والحَسَن والحُسينِ صَلّى اللهُ عَلَيهم وسَلَّم، السلامُ عليكَ ورَحمَةُ اللهِ وَبركاتُهُ ومَغفرَتُهُ ورضوانُهُ وعلى رُوحِك وبَدَنِكَ»

كانت للعبّاس عليه السلام منزلة خاصّة عند أمير المؤمنين عليه السلام، وعند الإمام الحسين عليه السلام وعند السيّدة زينب عليها السلام، وفي الآخرة له منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء، كما يعبّر الإمام زين العابدين عليه السلام: **«رحم الله عمّي العبّاس، فقد آثر وأبلى وفدى أخاه الحسين بنفسه حتى قطعت يداه، وإنّ لعمّي العبّاس منزلة يوم القيامة، يغبطه عليها جميع الشهداء والصدّيقين.**

وكيف لا يكون كذلك، وهو الموصى من والده أمير المؤمنين بأن يفدي الحسين بنفسه، وأن يكون الكافل لزينب عليها السلام.

كيف لا يكون كذلك، وهو الموصى من مولاتنا أمّ البنين بكفالة زينب عليها السلام...

نعم، لمّا دنت الوفاة من أمير المؤمنين عليه السلام راح يوصي بوصاياه، أوصى الحسن، أوصى الحسين... ثم نادى ولده العبّاس عليه السلام: «**بنيّ، إليّ إليّ**»، ثم صاح: «**بنيّة زينب إليّ إليّ**»، أخذ يمين الحوراء في يمين العبّاس، ثم التفت إليه، وقال: «**بني عبّاس، هذه وديعتي عندك**».

(لحن لفى عاشور، تغريد حزين، يا جبريل نترجاك)

خل عينك على زينب
لو نزلت طفوف حسين
أمانة يبني يا عبّاس
خليها بجفون العين

حيدر يوصي العبّاس
وجفنه بمدمعه سايل
الوديعة بشيمتك يبني
خلها يا أبو فاضل
أمانة بيها وصّيتك
وانت لزينب الكافل

كفو انت بيوم الطف
يبو الغيره أعِرْفَك زين

يگله زينب بعيني وبالطف ليها انّا خيّال

أخليها برموش العين
وما ينشاف اليها خيال
أموت آنه إذا خيتي
عالخدين دمعها سال
ما دام النفس بيّه
أفديها بچفوف وعين

وكأني بزينب، يدها في يد العبّاس

يگلها

قرّي العين يا زينب
سبع الگنطرة موجود
بالطف كافلك انه
وحق حيدر انا الموعود
أسگي الماي للاطفال
العلم بيدي وبيدي الجود
لكن يختي اعذريني

ولكن لهفى نفسي للعبّاس! يا أمير المؤمنين، ليتك كنت حاضراً يوم العاشر من المحرم!

كأني بالعبّاس لمّا رأى كثرة القتلى من أهله، وقد استشهد الأصحاب والإخوة والأبناء، وبقي الحسين عليه السلام وحيداً، لا ناصر له ولا معين، والأطفال تنادي: «**العطش العطش**»، ما تحمّل مولانا العبّاس صرخاتهم؛ لذا تقدّم من أخيه الحسين عليه السلام، يستأذنه في النزول إلى الميدان، ألحّ على أخيه الحسين أن يسمح له بالبراز، والإمام الحسين عليه السلام يجيبه: «**يا أخي، أنت صاحب لوائي، فإذا مضيت تفرّق عسكري**»، ولكن أمام إصرار العبّاس، أجابه الإمام الحسين: «**إن كان لا بدّ من النزول، فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء**».

ركب العبّاس عليه السلام فرسه، وأخذ القربة، وقصد نحو الفرات، فأحاط به من كانوا موكلين بالفرات ورموه بالنبال، فحمل عليهم العبّاس وقتل منهم مقتلة عظيمة، ذكّرهم بحملات أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، وفرّقهم عن الماء، ثمّ دخل الماء، مدّ يده إلى الماء، لمّا أحسّ ببرودة الماء، تذكّر عطش أخيه الحسين، رمى الماء من يده، وجعل يقول:

يَا نَفْسُ مِنْ بَعْدِ الحُسَينِ هوني وبعده لا كنتِ أو تكوني
هَذا حُسَيْنٌ وَارِدُ المَنُونِ وتشربين بارد المعين

تَاللهِ مَا هَذَا فِعَالَ دِينِي ولا فعال صادق اليقين

ثمّ ملأ القربة وحملها على كتفه، وخرج من المشرعة، فاستقبلته الكتائب، وصاح ابن سعد: اقطعوا عليه طريقه، ثمّ حمل عمر بن سعد، وقال: ويلكم ارشقوا القربة بالنبل؛ فوالله، لئن وصل الماء إلى مخيّم الحسين لأفناكم عن آخركم؛ فتكاثروا عليه، وأحاطوا به من كلّ جانب فحاربهم محاربة الأبطال، وهو يقول:

لا أَرْهَبُ المَوْتَ إِذَا المَوْتُ زَقَا حَتَّى أُوَارَى فِي المَصَالِيتِ لِقَا

نَفْسِي لِسِبْطِ المُصْطَفَى الطُّهْرِ وِقَا إِنِّي أَنَا العبّاس أَغْدُوا بِالسِّقَا

وَلا أَخَافُ الشَرَّ يَوْمَ المُلْتَقَى

فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة، وأعانه حكيم بن الطفيل، فضربه على يمينه فبراها، فأخذ السيف بشماله، وهو يرتجز:

واللهِ إِنْ قَطَعْتُمُ يَمِينِي إِنِّي أُحَامِي أَبَداً عَنْ دِينِي

وَعَنْ إِمَامٍ صَادِقِ اليَقِينِ نَجْلِ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ الأَمِينِ

فقاتل حتّى ضعُف عن القتال، فكمن له الحكيم بن الطفيل من وراء نخلة، فضربه على شماله، فقال:

يَا نَفْسُ لَا تَخْشَيْ مِنَ الكُفَّارِ واستبشري برحمة الجبّارِ

قد قطعوا ببغيهم يساري فأصلهم يا ربُّ حرَّ النارِ

فحمل القربة بأسنانه، وكلّ همّه أن يوصل الماء إلى المخيّم، بينما هو كذلك جاء سهم فأصاب القربة وأريق ماؤها، ثمّ جاء سهم آخر فأصاب صدره، وآخر وقع في عينه، وبينما العبّاس كذلك، لا يدان فيقاتل بهما، ولا ماء فيأتي به إلى المخيم، وقف حائراً، وإذا بلعين جاء إليه وضربه بعمود على رأسه، ففلق هامته، وسقط إلى الأرض منادياً: «**أخي أبا عبد الله، أدركني!**»

تعنّى من الخيم للعلقمي حسين يصيح بصوت يا عضيدي وقعت وين
بعد ما شوف دربي يا ضوى العين يخويه الكون كله بعيني اظلم
يخويه بيا كتر طاحن زنودك يخويه العلم وينه ووين جودك
يبو فاضل زماني هم يعودك وشملي اللي تشتت بيك يلتم

فجاءه الحسين كالصقر، ولسانه يلهج بذكر العبّاس! ولمّا وصل إليه رآه صريعاً على شاطئ الفرات مقطوع اليدين مرضوض الجبين، السهم نابت في العين، نادى: «**الآن انكسر ظهري، وقلّت حيلتي، وشمُت بي عدوّي!**»

تخوصر يم عضيده وصاح ويلي يشمس نهاري ويا بدر ليلي
يبو فاضل يخويه اقطعت حيلي طود الصبر من بعدك تهدّم
آه آه واعبّاساه!
يخويه انكسر ظهري ولا اگدر اگوم وصرت مركز يخويه لكلّ الهموم
والله يخويه استوحدوني عگبك الگوم ولا واحد علّي بعد ينغرّ

أيّها الموالي، انتقل بقلبك الى كربلاء عندما وصل الحسين عليه السلام إلى مصرع العبّاس، كيف وجده؟!

وجده يتخبّط بدمه، جلس عنده، أخذ رأسه وضعه في حجره، أعاد العبّاس رأسه إلى التراب، فأرجعه الحسين، فأعاده العبّاس ثانية، وفي الثالثة قال الحسين عليه السلام: «**أخي عبّاس، لِمَ لا تضع رأسك في حجري؟**».

قال: أخي يا نور عيني، أنت الآن جئتني وأخذت برأسي، ولكن بعد ساعة أخي من يرفع رأسك عن التراب؟!

يخويه من يغمّضلك اعيونك ويا هوالي يقف يحسين دونك
على افراگي يخويه انخطف لونك وتظل بعدي يبو سكنه محير

أخي حسين لي عندك طلب (لسان حال العبّاس)

(فايزي)

ياحسين سلّملي على الحرّة الحزينه
قلها وقع راعي العلم لا ترتجينه
قلها قطعوا كفوفه وصوّبوا بالسهم عينه
وراسه بعمد ياختي على الشاطي مهشمينه
من سمع هالجمله منّه حسين سالت دمعته
فتح عينه وشاف اخوه وشال راسه وأخره

خوي انت تشيل راسي ودمعك عليه تسيله
وبعد ساعه لو طحت منهو لعد راسك يشيله

(عاشوري)

ياخويه حسين خليني بمكاني آه آه قلّه ليش يازهرة زماني
يقلا واعدت سكنه تراني آه آه وبالماي والموت نزل بيّه

أعظم الله أجوركم، ثمّ فاضت روح أبي الفضل بين يدي أخيه الحسين! رحم الله من نادى: واعبّاساه!

ساعد الله قلبك أبا عبد الله، الآن اصبح وحيداً، ترك العبّاس على شاطىء العلقمي، ورجع إلى مخيّمه منكسراً حزيناً باكياً يكفكف دموعه بكمّه، وقد تدافع الأعداء على مخيّمه، فنادى: أما من مغيث يغيثنا؟! أما من مجير يجيرنا؟! أما من طالب حقّ فينصرنا؟! أما من خائف من النّار فيذبّ عن حرمنا؟! فأقبلت إليه سكينة، وسألته عن عمّها، فقال لها: عظّم الله لك الأجر بعمّك العبّاس، فصرخت ونادت: واعمّاه واعبّاساه، فسمعتها العقيلة زينب فخرجت وهي تنادي: واأخاه واعبّاساه واضيعتاه بعدك يا أبا الفضل، فقال الحسين: إي والله، واضيعتاه، وانقطاع ظهراه بعدك أبا الفضل!

ويلي

رد امن النهر والگامه محنيه
يبچي والسمه حن البواچيه

يـــا عبّـاس يـا خـويه اگـطعـت بيه
مـــا تنسد يـخويه فيتك اعليه

وأرادت الحوراء زينب أن تذهب إلى مصرع أخيها العبّاس، فقال لها الحسين: أخيّة ارجعي، لا تشمتي بنا الأعداء، قالت: يابن أمّي، لا تلمني إنّ مصاب أخي العبّاس قد قطّع نياط قلبي، ولم أستطع صبرا...

لذلك ليلة الحادي عشر من المحرم، لمّا توجّهت زينب عليها السلام إلى المشرعة، صارت تنادي وا أخاه وا عبّاساه، ولمّا وصلت إليه صارت تشكو إليه مصابها...

مـن نامـت عـيـون عـداي إجـيـت لـمـصـرعـك عـبّـاس
اشـكـيـلـك عـظـم بـلـواي وانـه وحـدي بِـلا حـراس
يـصـعـب عـالأخـت اخـوهـه يـراهـا بـولـيـة الارجـاس
يـطـلـعُـوهـا عـجـف الـنـيـاق وتـديـر الـعـيـن وتـصـيـح الآه
بـطـور الـفـاگـدة انـعـي واشـكـي غـربـة الأيام
مـن بـيـت الـوحـي اطـلـع وخـيـالـي مـا تـصـد اوهـام
مـن أمـشـي بـيـن اهـلـي مـهـيـوبـه أبـد مـا انـضـام
لـكـن كـربـلـه خـلّـت احـوالـي أنـيـن وآه
أطـالـب حـگ الـخـوه ودمـعـي مـن الـجـفـن سـايـل

ترضى يا عزيز أختك جنبي من الضرب مايل
واذا هلّت حُمر العيون يصيحوا بصوت يبوفاضل
يريدوا يلوعوا گلبي بسهم فرگه وحنين وآه

نور عيني يا عبّاس، أنت تدري غداً يأخذوننا سبايا، وأبي أوصاك بي، أنت كافلي، لمن تتركنا؟!

يا كفيلي يالْ علي موصيك بينا
يا كفيلي ارحم دموعي الحزينة
يا كفيلي قوم ورجعنا المدينة

يا إخوتي باچر إلمن تِسلِموني
يا إخوتي مِن تغيبوا يأسروني
يا إخوتي شمر يهشملي متوني

لسان حال العبّاس يجيبها:

يا بت حيدر هذي أرض الغاضريّة
يا بت حيدر طوّقونا بكل رزيّة
يا بت حيدر صعبة خالفلك وصيّة

(عاشوري)

يا عبّاس لا تنسَ الوصيّة آه آه ترى حيدر والدك وصّاك بيّه
عجب هاليوم ما اتحامي عليّه آه آه نايم عالترب وانا سبيّة

(أبو ذيّة)

بعدكم يخوتي ماظل إلي دار الدهر بهمومه عاين لي والي دار
بعينه من وگع عبّاس إلي دار من شال الشمر سوطه عليّه

ظمآن ذاب فؤاده من غلّة لو مسّت الصخر الأصمّ لذابا

الليلة الثامنة

مجلس عليّ الأكبر

القصيدة

جـودي بفيض الـدمعِ يـَا عينيَّا حـزناً لمنْ أبكى الحُسين مَلِيّا
لا تغمضي جِفناً على غير القذى وابكي دمَـاً شبـه النـبيّ عليّـا
ألفى صِحاب أبيـه صرعى كُلّهم فـأتَى يُـريد الإذن منـهُ حَييَّا
أبتـاهُ إذنـك كي أكـون لـكَ الفِدَا أنـعـم بـِـذا فـادٍ وذا مـفديـّا
نـظـرَ الحُسين إلـى عليّ آيساً وتعانقا فدعـَا الإلـــــه نَجيّا
يا سـيّـدي كُـنّـا إذا اشـتقنا إلى طـــهَ نـظـرنا وجـهـه الـنـبـويَّا
شـدَّ الفتى وهـو الكميُّ على العدا فـتـذكّـروا أسـد الإلـه عليـــّا
حتى أُصيبَ بضربةٍ العبـديّ عن غـدرٍ فـنَـادى يـــــَا أبـــاهُ وحَيَّا
أبـتـاه جـديّ قـد سَـقـاني كـأسـه ويـقـولُ عـجلِ يـــــا حُسين إليَّا
فـأتى الحُسين ويا لـهول مُصابه ورأى فتَاه على الرّمـــَـــال رميَّا
فـتـمـدَّد السـبـطُ الـغـريـبُ بجنبه ولـــدي عـلـيْ أَبُـنَـي رُدّ عليـّا

(نعي شعبي)

تَعَنَّى احْسين لَوْليدَه لگاهّ امْگَطَّعْ امْوَذَّرْ
صاحْ ابْصوتْ آيبْني يَنُور العين يَالَاكْبَرْ
يَوْليدي لَوْن بِيدِي اَفْدِيلَكْ گَلبي الْ امْفَطَّرْ
وَاَشِمْ نَحْرَكْ يَبَعْدِ الرُّوحْ وَاَبُوسَنْ خَدِّ الْ امْعَفَّرْ
شالْ ابْنَهْ علي امْنِ الگاعْ شالَهْ والظَّهَرْ مَحْني
اوْنادَى يا بَني هاشِمْ مُصابْ ابْني عَلِيْ فَتْني
رَدْ شايِلْ اوْليدَهْ اوْصاحْ آيبْني الرِحِتْ مِنِّي
جابَهْ اوْمَدِّدَه اوْوَيّاه تِمَدَّدْ والأَسَى بِسْعَرْ

(أبو ذيّة)

ركن عزمي تهاوى و طاح ونهار وعليك الدمع يجري اسيول ونهار
على امصابك انوحن ليل ونهار وأظل انحب لما تدنى المنيّة

المصيبة

قدّم الحسين عليه السلام يوم عاشوراء كلّ ما يملك، وهو يردّد: «**أرضيت يا ربّ، خذ حتى ترضى...**».

فَقَد أصحابه الواحد تلو الأخر، وتراه يردّد آيات التسليم والرضا بقضاء الله وقدره...

وهذا الموقف تكرّر منه عندما تقدّم من أهل بيته ذلك الشاب البارّ، الذي يمثّل نموذجاً وقدوة للشاب المؤمن الشجاع، ليكون أوّل هاشميّ يبادر مستأذناً للقتال يوم عاشوراء.

لذلك حين برز علي الأكبر إلى الميدان، رفع الإمام الحسين طرفه إلى السماء، وقال:

«اللهمّ، اشهد على هؤلاء القوم، فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خَلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولك محمّد ﷺ، وكنّا إذا اشتقنا إليه نظرنا إلى وجه هذا الغلام. اللهمّ، فامنعهم بركات الأرض، وفرّقهم تفريقاً، ومزّقهم تمزيقاً، واجعلهم طرائق قدداً، ولا تُرضي الولاة عنهم أبداً؛ فإنّهم دعونا لينصرونا، فغدوا علينا يقاتلوننا».

فعلم عليّ الأكبر من هذه الكلمات أنّ الحسين قد أذن له في القتال، فأتى إلى الحسين مودّعا.

نعم، فالحسين يودّع ذلك الجمال النبويّ، فراح يشمّه ويعانقه، وخرجن النسوة، فتعلّقت به عمّاته وأخواته، فعند ذلك كأنّي بالحسين قد تغيّر حاله، وصاح بعياله ونسائه: «**دعنه فإنّه مقتول في سبيل الله**».

ثم أخذ بيده وأخرجه من بينهن، ونظر إليه نظرة آيس منه...

(موشّح)

يشمّ حسين خدّ ابنه ويحبّه
ودمعه مثل دمع ابنه يصبّه
ونار اللي بقلب ابنه بقلبه
يخفيها عليه ونوب تظهر

ودّع أباه، ثم ركب فرسه واتّجه نحو الميدان، وهو يرتجز ويقول:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَلَيْ نحن ورب البيت أولى بالنبي
تَاللهِ لَا يَحْكُمُ فِينا ابْنُ الدَّعِيْ أطعنكم بالرمح حتى ينثني
أضربكم بالسيف أحمي عن أبي ضرب غلام هاشميّ علوي

فحمل على القوم، وجعل يقاتلهم قتال الأبطال، فقتل منهم عدداً كبيراً، فلم يخرج إليه أحد إلّا قتله، إلى أن نادى عمر بن سعد: ألا رجل يخرج إليه؟ فبادر إليه بكر بن غانم، هذا والحسين في تلك الساعة واقف بباب الخيمة، تغيّرت ملامح وجه أبي عبد الله، وبدا عليه الدهشة والقلق، هذا وليلى تنظر في وجه الحسين، نادت: سيّدي، هل أصاب ولدي عليّاً شيء؟ قال: «**لا يا ليلى، ولكن قد برز إليه مَن يُخاف عليه منه، فادعِ لولدك، فإنّي قد سمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول: إنّ دعاء الأُمّ مُستجاب في حقّ ولدها**».

فجرّدت رأسها، وهي في الفسطاط، ودعت له إلى الله عزّ وجلّ:

«اللهمّ، بغربة أبي عبدالله، بعطش أبي عبدالله، يا راد يوسف علي يعقوب، ردّ عليّ ولدي!».

(لحن أمانة هالوصيّة)

إلـــــهـــــي بـــحـــگ ولـــيـــك
وابـــــــن حـــيـــدر عـــلـــيّـــك
ابـــســـلامـــة رد الاكـــبـــر
ابـــــــن بـــضـــعـــة نـــبـــيـــك

آه مـــــولاي مـــــولاي مـــــولاي

لـــفـــت لـــلـــخـــيـــمـــة تـــنـــحـــب
اجـــــت وياهـــــــه زيـــنـــب
يـــنـــاجـــن ربّ الاكـــــــوان
ابـــگـــلـــب جـــمـــراتـــه تـــلـــهـــب

آه مـــــولاي مـــــولاي مـــــولاي

ابـــعـــجـــل خـــيـــمـــتـــهـــه راحـــــت
يالِـــــــه الـــــكـــــون صـــاحـــت
ابـــعـــطـــش لـــحـــســـيـــن قـــســـمـــت
ومـــــن الأحـــــــــزان طـــاحـــت

آه يـــمـــــه يـــمـــــه يـــمـــه

استجاب الباري الهه
رجع لبيهه ابنهه
لگاهه اعلهه الوطية
هِدَر دمعه اعلهه خدهه
آه يمه يمه يمه

(أبو ذيّة)

يماي لمين ربيتك وريدك كنت تبگه ويظل عيشي وريدك
بعدما حسبت ينحز وريدك بالطف وامشي اخلافك سبّيه

(أبو ذيّة)

بدليلي يا سيوف العتب يّمي طريح وينعه بس الوحش يّمي
اتركي العتب لتعتبين يمّي أشد من قتلي اعتابك عليّهَ

نعم عاد علي الأكبر هذه المرة سالماً إلى أبيه الحسين، بعدما صرع بكر بن غانم، ولكن بأيّة حالة؟

عاد يقول: «**أبه، العطش قتلني، وثقل الحديد أجهدني، فهل من سبيل إلى شربة ماء، أتقوّى بها على الأعداء؟**».

(نصاري)

يبويه شربة اميه لچبدي
اتگوه وارد للقوم وحدي
يبويه انفطر كبدي وحق جدي
الشمس والعطش والميدان والحر

يگله منين أجيب الماي ينبي
مهو حچيك شعب قلبي

انكسر قلب الإمام الحسين، وهو يسمع تلك الكلمات من ولده فقال له: «**واغوثاه يا بني، من أين آتي لك بالماء؟! قاتل قليلاً، فما أسرع ما تلقى جدّك رسول الله، فيسقيك بكأسه الأوفى شربةً لا تظمأ بعدها أبداً**».

فرجع الأكبر إلى المعركة، وما زال يقاتلهم بسيفه، وهم يفرّون أمامه، إلى أن جاءه اللعين مُرّة بن منقذ العبدي، وهو يقول: عليَّ آثام العرب، إن لم أُثكِل به أباه! وبينما كان الأكبر يطارد كتيبة من القوم، جاءه هذا اللعين من خلفه ليضربه على رأسه ويفلق هامته، فنادى الأكبر: «**عليك منّي السلام يا أبتاه، يا أبا عبد الله، هذا جدّي رسول الله قد سقاني من حوضه الأوفى شربةً لا أظمأ بعدها أبداً**».

سقاني جدي ابكاسه يبويه وهالحضر يمي
والزهره وعلي الكرار وياه الحسن عمي
يبويه اوبكوا عد راسي او تحنوا كلهم بدمي
اوكاسك من تجي مذخور يحسين او بذل جهده

ثم إنّ فرسه ذهب به إلى مخيّم الأعداء - عظّم الله أجوركم - هذا يضربه بسيفه وذاك يطعنه برمحه، حتى سقط على الأرض، جاءه الحسين مسرعاً، اضطجع إلى جنبه، وضع خدّه على خدّه، وهو يقول: «**بني علي، على الدينا بعدك العفا! أمّا أنت فقد استرحت من همّ الدنيا وغمّها، وأبقيت أباك لهمّها وغمّها**».

يبني من عدل راسك ورجليك ومن غمض عيونك واسبل ايديك
يا علي كل سهم الوصل ليك صاب قلبي ولعند حشاي وصّل

(أبو ذيّة)

شافه والنبل شابك علي راح جذب حسرة وصفگ راح علي راح
ناده حسين يا زينب علي راح يخويه اظلمت الدنيا عليّه

التفت إلى فتيانه، وقال لهم: «**احملوا أخاكم**»، فحملوه وجاؤوا به إلى الخيمة، واجتمعت النساء ومعهنّ ليلى، وارتفع البكاء منهن، هذا والحسين عليه السلام ينظر إلى المشهد الحزين!

ساعد الله قلب الأم! خرجت إليه، وقعت عليه، احتضنته، شمّته...

ولسان حالها:

اخـاف اعليك حتى امـن الـهوا الـهاب
بيمه ويا عـزيزي واغلى الاحبـــاب
دليل امـك ابهذا اليـــوم ينعـــاب
و مـن تـرحـل تخلّيني ابرزيّـــــة

شبيه الـمصطفى ابخلقه وجمـاله
يـرى وجهك مَـن إشـتـاگ لوصـاله
يشمعة عمـــري يالأكبـــر يهـــالة
بـوجـودك ممتلي بيتـــي عليّـــه

يـأرض الـطـف يبلـــواي ونصيبي
بيچ افـگـد أنـه اعيونـــي وحبيبي
مـن الأحـــزان بـــان اليـــوم شيبي
اخـذتـي اعـــــزاز گلبـــي للمتيّة

(لحن فراق)

والله صعبه نغسّل بعبره الشباب
والله صعبه حسره ينامـوا بالتراب
والله صعبه للمنية نزف الشباب

(عاشوري)

علي وياك جيت وعيني بعينك آه آه وتشيل امتاعي يبني بهاي چفينك
اصفگ بيدي هسه واندبك وينك آه آه وحشه بنور وجهك اصبحت دنياي

(تخميس)

يا كوكباً ما كان أقصر عمره وكذا تكون كواكبُ الأسحارِ
جاورت أعدائي وجاور ربّه شتّان بين جواره وجواري

الليلة التاسعة

مجلس القاسم بن الحسن

القصيدة

على قبرٍ بأرض الطفّ نوحٌ وصرخةُ والدٍ فقدَ الوليدَا
عزاءٌ صدّعَ الأكوانَ حُزنًا ألانَ بأنّةٍ منهُ الحَديدا
كأنَّ المُجتبى يَنعى حبيبًا لهُ في كربلا ينعى فقيدا
«أقاسمُ ها أباكَ إليكَ لبّى ليبكي في الثرى رأسا و جيدا
فقم ولدي وحدِّث فيَّ جُرحًا أجِبني كيفَ حزّوهُ الوريدا
وقل يا نورَ عيني أيُّ جرحٍ يؤلّمُ فيكَ إيلامًا شديدا
أجرحُ القلب أم سهمُ المنايا أم الأضلاعُ مذ صارت صعيدا
و إذ بالصوتِ من نحرِ المنايا يُنادي والبُكا يتلو النشيدا
جراحُ المَوتِ يا أبَتاهُ تحلو فدونَ العمّ قد صرتُ الشهيدا

ساعد الله قلب الأم!

كأنّي برملة تخاطب ولدها:

تكلة يمه

جاسم يمه اشلون بية
لو عاينت دارك خلية
يابعد روحي تعال لية
تعال خل اگعد وحاجيك
واصواب البگلبي أراويك
يوليدي يل حلوة معانيك

(بحر طويل/ لفى عاشور/ تغريد حزين)

يقاسم يمه رد اجواب
أمك آنه محرومة
قلبي كم سهم منصاب
ومني الروح مالومه

آه يايمة آه يايمة آه يايمة آه

ممروده عيوني اعليك
تصب ادموعها من دم
ليل انهار أفكر بيك

يا من للجرح بلسم
قلب أمك بقى يناديك
نهاري بعدك إتعتم
تنام اعلى الترب ألقيك
مطول يبني هالنومه؟

آه يايمة آه يايمة آه يايمة آه

مثل شمعة ضوية جان
شبابك ياعزيز الروح
يوردة مشكلة بأغصان
تهل دم من أثر لجروح
شباب وزينة الشبان
يجاسم يبني يامذبوح
ثياب الزفه صار اكفان
ابدمه امغركه اهدومه

آه يايمة آه يايمة آه يايمة آه

(طور العكرواي)

يرمله

گومي يرمله ودعي ابنچ المظلوم آه آه آه
جابه العزيز حسين يتحسّر ومهموم آه آه آه
أبـو السـجـاد جـابـه والـگـلـب مـالـوم

يگلّه

صبح ظهري يبويه اعليك مجسوم آه آه آه
ياريـحـة الـغـالـي الـمـجـتـبـى الـمـسـمـوم
ابنچ يرمله اتحنّه بفيض الدموم آه آه آه

(أبو ذيّة)

يـريـتـك يالـحـسـن رمـلـه تـراهـا تـشـم بـجـروح جـاسـمـهـا تـراهـا
وتـكـلـه ولـيـدي اكـعـدلـي تـراهـا بـغـيـرك مـا أريـد الـــروح بيه

المصيبة

هذا القاسم بن الحسن المجتبى، ذلك الشاب الذي لم يبلغ الحلم من عمره، كان المثال الأعلى لكلّ شاب بأخلاقه وأثاره وتضحياته للأمّة والإسلام في عصرنا هذا ودفاعاً عن مقدّساتنا وأعراضنا، ولا يهابون الموت وهم يرَونه أحلى من العسل.

يسأله الإمـام الحسين: «**بني قاسم، كيف تجد طعم الموت عندك؟**» فيجيبه القاسم: «**والله يا عمّ، أحلا من العسل**».

وفي كربلاء ،كان من جملة الذين أذن لهم الإمام بالرحيل، وأبَوا أن يعيشوا دون بذل مهجهم دون الحسين عليه السلام.

فبعد استشهاد أصحاب الحسين، تقدّم القاسم مستأذناً عمّه في القتال، ولكنّ الحسين أبى أن يأذن له.

أمّا بعد استشهاد الأكبر وأبناء جعفر الطيّار وأبناء مسلم بن عقيل، ما تحمّل القاسم مشهد عمّه الحسين ينادي: «**هل من ناصر ينصرنا؟! هل من ذابٍّ يَذُبُّ عن حرم رسول الله؟! هَل مِن مُوَحِّد يَخافُ اللهَ فِينا؟! هل مِن مُعين يرجُو ما عِندَ اللهِ في إعانَتِنا**»؟!، فخرج ينادي: «**لبيَّكَ عَم أبا عبد الله**».

أقبل الحسين عليه السلام إليه، ضمَّهُ إلى صَـدرِهِ، وقال له: «**يا ابن أخي، أنت البقيّة من أخي الحسن المجتبى، فلا أحبُّ أن أُعرِّضَكَ لِضربِ السُّيوف**»، قال القاسم: «**سيّدي ومولاي، خذ منّي هذه الوصيّة**»، أخذها الحسين منه، فتحها، وإذا هي كتاب من الإمام الحسن لأخيه الحسين عليه السلام، يقول فيها: «**أخي أبا عبد الله، ائذن لولدي القاسم بالشهادة بين يديك**».

(لحن الفراق)

ياخليصي عندي طلبة بلبن أمّك
ياخليصي اقبل اوليدي ينصرك
ياخليصي قدّمه للموت قبلك

وكأنه يقول: اسمح لي بأن أكون شريكاً معك في كربلاء.

نظر الحسين عليه السلام إلى القاسم نظرة عطف ورحمة، وسالت دموعه على خدّيه،كأنّي به تذكّر يوم رحيل أخيه الحسن عليه السلام وهو يلفظ كبده المسموم!

ثم دنا من القاسم وضمّه إلى صدره، وجعلا يبكيان!

(عاشوري)

يگله

وداعة الله يا عيوني آه آه نيّتكم وحدي تخلّوني
هان عليكم يا ويلي تودعوني آه آه يا عمّي وداعكم للقلب تفطر

فأقبَلَ القاسِمُ إلى أُمِّهِ فَرِحاً مَسروراً، وهو يقول: «**يا أُمَّاه يا أمّاه، إنَّ عمّي قَدْ أذِنَ لي**»، فَضَمَّتهُ رَملَةُ إلى صَدرِها.

بَعضُ الرِّواياتِ تقولُ: إنَّ رَمْلَةَ بِنَفسها ألبستْ لامَةَ الحَربِ لابنها القاسم ليقاتِلَ بَينَ يَدَي أبي عَبدِ اللهِ الحُسينِ عليه السلام.

كأنّي بها تخاطب ولدها:

وداعـــــــــا ياحـــبـــيـــبـــي
يـــكـــل مـــالـــي ونـــصـــيـــبـــي
يـــأغـــلـــى مـــا بـــقـــى لـي
ذخـــرتـــه لـــيـــوم شـيـبـي
لـــچـــن هـــالـــيـــوم يـــومـــك
دگـــــوم انـــفـــض هـــمـــومـــك
فـــــدا لـــحـــســـيـــن عـــمـــك
ردت تـــرخـــص دمـــومـــك

تـــعـــال ووڈّع أمـــك
يـــمـــاخـــذ گـــلـــبـــي يـمـك
گـــبـــل مـــتـــروح عـــنـي
آ يـــولـــيـــدي ارد اشـمـك
وأحَـــمـــلـــك هـــالـــوصـيـة
ســـــلامـــــي لـــلـــزچـيـة
ولـــبـــوك الـــــراح مـسـمـوم
إخـــــذ مـــنـــي تـحـيـة

فانطلَقَ القاسِمُ إلى المعركةِ، وتَساءلَ الأعداءُ عَن شَخصِيَّةِ هذا الغُلامِ، فبدَأ يَرتَجِزُ ويَقولُ:

إنْ تنكروني فـأنا نَـجْـلُ الـحَسَـنْ سِبْط النَّبِيِّ المُصطفى والمُؤتَمَنْ
هـذا حُسَـيْـنٌ كـالأسـيـرِ المُـرْتَـهَـنْ بَيْنَ أُناس لا سُقُوا صَوْبَ المُزُنْ

يقول حميد بن مسلم: خرج إلينا القاسِمُ وبيده سيفُهُ، وجهُهُ كفلقَةِ قمر طالِع، وعليهِ قَميصٌ وإزارٌ، وفي رِجْلَيهِ نَعلان.

وفي ذلك يقول حميد بن مسلم: لو تَصَفَّحْتَ التاريخ لَما وجَدْتَ غُلاماً كَهَذا، يبَرُز إليهِ سَبعونَ رَجُلاً وعَلَيهِ قميصٌ وإزارٌ، والحالةُ أنَّ العربَ كانوا لا يبرُزونَ إلاّ بعد الاستعدادِ، ولبسِ الدُّروعِ والمفاخِرِ، حتى إنّ الرجل منهم كان لا يُعرَفُ لِكثرةِ ما عليهِ من الحديدِ ومن لامَةِ الحربِ، ولا يُرى منهُ إلاّ عيناهُ، والقاسِمُ بن الحسن عليه السلام برز يوم عاشوراء إلى الأعداء، وعليه قميصٌ وإزارٌ (فأينَ هذا من ذاكَ؟)، وأعجَبُ من هذا أنّ القاسِمَ لعدَمِ مُبالاتِهِ بِكَثْرَةِ الأعداءِ انقطَعَ شِسعُ نَعلهِ، ووقَفَ بين تلك الجموع يَشدُّه، وبينما هو كذلك إذ بدر إليه لعينٌ من أعداء اللهِ، وهو عُمرو بن سعد بن نُفيل الأزدي، قائلاً: عَلَيّ آثامُ العرب، إن لم أُثكِل بهِ أُمَّهُ وعَمَّهُ.

فقال له حميد: أما ترى وجهه كفلقة قمر؟! دعه، يكفيك الذين احتوشوه، فقال: لا والله، حتَّى أضرب ضربتي، فما ولّى عدو الله

حتى ضرب القاسم على أُمِّ رأسه فشَقَّ هامته نصفين، فهوى على الأرض منادياً: «**يا عمّاه، أدركني!**».

عمي يعمي ابساع حضنك أرد اشمه خلني اودعك ياحبيبي يبو اليمة
مكدر اشوفك صار هالميدان ظلمه ودم راسي غطه العين مكدر انظرك زين

فأتاه الحسين عليه السلام، وإذا بالغلام يفحص بيديه ورجليه، فقال الإمام عليه السلام: «**عزَّ واللهِ على عمّكَ أن تَدعوهُ فلا يُجيبُكَ، أو يُجيبُكَ فلا يُعينُكَ، أو يُعينُكَ فلا يُغني عَنْكَ، بُعْداً لقَوم قتلوكَ، ومن خَصمُهُم يَومَ القيامَةِ جَدُّك وأبوكَ، هذا يَومٌ واللهِ كَثُرَ واتِرُهُ وَقَلَّ ناصِرُهُ**».

بكه اوناداه يا جاسم اشبيدي ياريت السيف گبلك حز وريدي
هان الكم تخلوني اوحيدي أو على اخيمي يا عمي الگوم تفتر
يعمي اشگالت امن الطبر روحك يجاسم ما تراويني اجروحك
لون ابگه يعمي كنت أنوحك ابگلب مثل الغضا وبدمع محمر

ثُمَّ نزل إليه، ووضع صدره على صدر القاسم، واحتمله إلى المُخيَّم، ورِجلاه تَخُطَّان الأرض.

جاء بالقاسم إلى الخيمة الّتي فيها ولده، علي الأكبر، طرحه إلى جنبه، وجعل ينظر تارةً إلى وجه الأكبر وينحني عليه، وينادي: «**واعليّاه!**» وينظر تارةً أخرى إلى وجه القاسم، وينادي: «**واقاسماه!**».

حِمل جسّام واتوجه
للخيمة يجر حسرات
يسترجع على الشبان
وبصدره إعتلت زفرات

ابني الأكبر اليشبه
رسول الله بجماله
ربيته بدمع عيناي
يحق للغالي دلاله

وي عباس يتمشى
ملَثم يخفي اهلاله
وعين حسين اتناظر
تعوّذهم بسور وآيات

يگعد بين الاثنين
ودمعة عينهَ تتّحدر

وصيّة من الحسن هاليوم
صار حسين يتذگر

أمـــانـــه هـــالـــولـــد مـــدة
وعـــلـــى فـــراقـــه أخـــي بَـشَـر

يـــوَســـفـــه مـــوسّـــد الـــغـــالـــي
وانـــه وحـــدي أجـــر وســفـات

جابه ومـــدّده مـا بين اخـوتـه وبكى عدهم يا ويلي وهم موته
بس مـا سمعن النسوان صوته إجـت رملـه تصيح اللـه اكبر

كأنّي بأُمّه رملة، جاءت رمت بنفسها عليه، ولسان حالها:

(عاشوري)

گلب والـدتـك اشلعته يجسّام آه آه اشوفن جثّتك گدامي اقسام
وبجسمك جروحك يحوَ اسهام آه آه وعُيونك چنها تنظرلي ابأسيّة

طبُر راسـك عسى ابـراسـي يمحبوب
يالـتـشـبـه ابـوك الـزكـي المـهـيـوب

وعـلـي الـكـرار جـدّك داحـي البـوب
شـبـيـهـه لـهـامـتـه راســك رمـيّـة

(لحن يمجهّز حسين)

وسـط الـصـواويـن... نايـم ضـوه العين

يحلالك النوم... يزغير السنين

يايمه وّيّاك ارد احچي هاليوم
ارد ابث شكواي واشكيلك اهموم
أمك يامحبوب و اتوسلك گوم
ماحمل اجفاك ياأغلى الابنين

أدري هالافراگ ما منه رجعه
اغيابك يامظلوم گلبي يشلعه
لاتترك احسين وحده اسمعه
أمك وانادياك عليت الاونين
راسك المطبور ماحركيته
شعرك اشوفه شو دم مليته
خدك يوليدي صابغ لگيته
أحمر والاعيون غمضهن البين

گلب أمك اعليك ينتحب وينوح
متردعلى امك ياالماخذ الروح
الگه الصبر وين وولیدي مذبوح
يا حسرتي اعليك يبن الميامين

(أبو ذيّة)

يبني ماذكرت أمّك وحنّيت عفتني امن انطبكك ظهري وحنّيت
يجاسم خضبت شيبي وحنّيت ابدمّك ياشباب الغاضريّة

(أبو ذيّة)

أنا ردتك ما ردت دنيا ولا مال تحضرني لو وقع حملي ولو مال
يبني يا جاسم خابت ظنوني والامال عند الضيق يبني گطعت بيّه
بنيّ تقضي على شاطي الفرات ظماً والماء أشربه صفواً بلا گدرِ

ليلة العاشر

مجلس لطفل الرضيع

القصيدة

أوَمــا رقَـقْـتَ بكربلا يا حرْملهْ؟ ولما جنيْتَ بكتْ عيونُ البسْمَلهْ
هذي سِهامُكَ صوَّبتْ كَبِدَ الْهُدَى بَلْ سطَّرَتْ في العَرْشِ آي "الزلزلهْ"
عينُ الكفالةِ أنــتَ مَـنْ أطفأْتَها فلها البتولةُ في الجَنَائنِ مُعْوِلهْ
ورميـتَ بالسَّهْمِ المُثلَّثِ مُهْجةً دمُها رقى في الخُلْدِ أعلى منزِلَهْ
حـدِّثْ ففي قَلْـبِ الـربابِ تساؤلٌ (أوَمَـا رققْتَ بِكَرْبلا يا حرْملَهْ)؟!
فيجيبُ لا أنسى حسيناً قـادِماً يَمْشِي وبيْـنَ يـديْهِ طِفـلٌ ظلَّلَهْ
قالَ ارْحَمُوه وبَلِّلوا عطشَ الحشا مـا كـانَ ينقصُ مـاؤكـمْ إنْ بلَّلهْ
صوتٌ بهِ انفصَمتَ عُرى سُفْيانِهِمْ مـا بيـنَ مـدْبِـرةٍ وأخــرى مُـقْبِـلَـهْ
سـدَّدتُ سَهْمِيَ لا أرى منْ نَحْرِهِ إلا بيـاضاً ناصـعـاً مـا أجْـمـلَـهْ!
وشكَـلـتُ والــــدَهُ بـقَـطعِ وريــدِهِ إذْ كـانَ قَـطْعُ نِـزاعِـهم أنْ أقْتُـلَـهْ
كالطَّيْرِ رَفَـرفَ للحُسَينِ ببسمةٍ ودنَا إلـيْـهِ يضمُّـهُ فـرقـقتُ لَـهْ

نعم، ساعد الله قلب الحسين، أخذ ابنه عبد الله الرضيع ليسقيه شربة من الماء، بعدما جفّ لبن أمّه، فرمَوه القوم سهماً ذبحوه من الوريد الى الوريد!

شـــالْ ابْـنَـــه الـرَّضِـيـعْ احْسـيـنْ
طِـفِـلْ حَـــرِّ الـعَـطَـشْ مـاذِيـهّ
يا شِـيْـعَـة بَـنـيْ سُـفـيـانْ
شِـرْبَـة مـايْ اَرِيـــدْ اسْـكِـيـهّ
هـــذَاَ الـغـالـيْ عَـبْـدَالـلـهَ
صَـبَّـحْ تِـرْتِـعِـشْ رِجْـلـيّـه
مـا ظَـــلْ حـيـلْ بِـوْلـيـدي
يا ناسْ اوْ سِـبَـلْ إِيْـديّـه
بَـسْ ايْـدِيـرْ لَـيَّـه الـعـيـنْ
يِـشْـكِـيْ لـيْ لَـهـيـبْ الـ بِـيّـه
شَـبِـيْـهّ الـمُـصـطَـفَـى جَـدَّهْ
اوْ يِـتْـحَـرَّمْ الـمـايْ اعْـلـيّـه

تِـبَـسَّـمْ هَـاَلْـطِـفِـلْ لَـحْـسـيـنْ
رادْ ايْـوَدْعَـهْ وِ ايْـنـاغـيِـهّ
اوْ لَـنْ مـالَـتْ رُكْـبَـتَـهْ اوْ صـاحْ

وِ الـــــدَّمْ فـــاضْ وِ امْـغَـطّـيـهّ
لـيـشْ انْـــــذِبَـــحْ عَـبـــدَ الـلـهَ
اوْ شِـنْـهُـو ذَنِـــبْ الـــْ امْـسَـوّيـهّ

أمّا حال أمّه الرباب، ساعد الله قلب الأم! كأنّي بها تخاطبه:

(نعي فائزي)

نـوم الـعـوافـي يالـولـد مستعجل تنام
فـطـمـوك يايـمـه الـولـد بالنبله اسهام

فطموك يايمه الولد بحضيني فطموك
بعدك ازعير يالولد و الماي حرموك
وللبين عبدالله برمح يوليدي سلموك
صغيرون يوليدي ولا كملت هالعام

نـوم الـعـوافـي يالـولـد مـذبـوح مذبوح
بالنبله يمه يالـولـد بـمـهادك اتـروح
خليت بقلبي الالـم واحـزان وجـروح
وياك ضاعت مني يمه كل الاحلام

لَتظن اذوقـه يالـولـد من بعدك الماي
عطشان يايمه رحت يابعد دنياي

واشلون اشرب واهتني من عمت عيناي
خليت امك بالهضم والهم والالام

(أبو ذيّة)

امصاب الطفل كم مدمع به انصاب يحقلي ابكل أرض مأتم به انصب
سهم الصاب عبد الله به انصاب دليلي وشفت وياه المنيّه

(عاشوري)

يا ناس حتّى الطفل مذبوح آه آه ودمه على زند حسين مسفوح
وين اليساعدني ويجي اينوح آه آه قلبي على فرگاه مجروح

المصيبة

رُوي عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه قال: «إنّي لجالس في تلك العشيّة التي قُتل أبي في صبيحتها، وعندي عمّتي زينب تمرّضني، إذا اعتزل أبي في خباء له، وعنده (جون) مولى أبي ذرّ، وهو يعالج سيفه ويصلحه، وأبي يقول:

يا دهر أفٍ لك من خليل كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل

وإنّما الأمر إلى الجليل وكلّ حيّ سالك سبيل
ما أقرب الوعد من الرحيل

فأعادها أبي مرّتين أو ثلاثاً حتى فهمتها فعرفت ما أراد، فخنقتني العبرة فرددت دمعتي ولزمت السكوت وعلمت أنّ البلاء قد نزل!

أمّا عمّتي زينب، فإنّها لما سمعت ما سمعت، وهي امرأة ومن شأن النساء الرقّة والجزع، فلم تملك نفسها دون أن وثبت تجرّ أذيالها، حتى انتهت إليه، وهي تنادي: واثكلاه، ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت أمّي فاطمة وأبي علي وأخي الحسن، يا خليفة الماضين وثمال الباقين!

فنظر إليها الحسين عليه السلام نظر رأفة ورقّة، وصار يسلّيها ويسكن قلبها، قالت: بأبي أنت وأمّي، استقتل نفسي فداك، فردّ الحسين غصّته وترقرقت عيناه بالدموع، فقالت: ردّنا إلى حرم جدّنا رسول الله، فقال: هيهات، لو تُرك القطا ليلاً لغفا ونام!

فقالت: واويلتاه! أفتغتصب نفسك اغتصاباً ؟! فذلك أقرح لقلبي وأشدّ على نفسي، فقال لها الحسين: أخيّة اتّقي الله، وتعزَّي بعزاء الله، واعلمي أنّ أهل الأرض يموتون، وأنّ أهل السماء لا يبقون».

نعم، إنها ليلة صعبة على قلب زينب، ليلة الوداع!

(لحن لفى عاشور/ يا جبريل/ التغريد الحزين وألحان أخرى)

كم ليلة بأثر ليله مرّت عالقلب مُرّه
لكن ليلة العاشر أشد واصعب على الحوره

مكسورة گلب وصلَت
وخلّت راسها بصدره
نوبه تشمّه وتضمّه
ونوبه تصيح يا زهره
خويه مَوَدِع الليله
وعيني من البكا حرّه
يحرم ع العيون تنام
لو شافت دِمه نحره
يصبّرها أبو سكينه
وعن البلوى يحاكيها
باكر لو لفاكم جيش
يختي وصيّة نفذيها
عبايه فاطمة أمك
على رأسك دخلّيها
وان شفتي الشمر يمي

نادي يمه يالزهره
مرعوبه تهل دمعه
وعين تناظر المظلوم
دمعها يمسحه بكفّه
يختي اتصبّري بهاليوم
يَروح رويحتي زينب
ادري بالگلب مالوم
بجاه الزهره عذريني
الأخت دوم الاخو تعذره

ثم سمعت بقية النسوة، فجئن وبكين ونصبن المناحة، ثم إنّ الحسين عليه السلام أنبأهم بما يحلّ بهم من رزايا ومحن، وأوصاهم بتقوى الله وتحمّل ذلك بصبر واحتساب.

وكان للحسين عليه السلام وداع مع أخواته وإخوته وبناته وأبنائه، وكان له وداع خاصّ بطفله الصغير عبد الله، يطيل النظر إليه ويتأمّل محيّاه، وشبهه بجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا وداع.

ووداع آخر يوم عاشوراء، لمّا قُتل أصحاب الحسين وأهل بيته، ولم يبقَ معه أحد ينصره، وإذ بزينب تأتي إليه بطفله الرضيع بعد أن جاءت به إليها أمّه الرباب، وهي تقول: «**هاكم رضيعكم يا آل محمد!**».

(لحن الجفيري)

خـــويـــه رضـــيـــعـــك شـــيـــلـــه
أمـــه بـــألـــم تـــدعـــي لـــه
واتـــســـكـــتـــه واتـــلـــولـــيـــلـــه
حـــال الـــطـــفـــل يـــفـــجـــع تـــره

يـــبـــكـــي تـــراه ومـــاغـــفـــى
كـــبـــدة رضـــيـــعـــك نـــاشـــفـــة
واتـــشـــگـــگـــت مـــنـــه الـــشـــفـــه
حـــال الـــطـــفـــل يـــفـــجـــع تـــره

حـــالـــة لـــظـــى بـــي هـــوه
مـــو بـــس ضـــمـــي ويـــتـــرّوه
شـــوف الـــطـــفـــل يـــتـــلـــوّه
حـــال الـــطـــفـــل يـــفـــجـــع تـــره

رقّ قلب الحسين لحال طفله الذي اصفرّ لونه من شدّة الظمأ، فأتى به نحو القوم ووقف منادياً: «**يا قوم، قتلتم إخوتي، قتلتم أهل بيتي وأنصاري ولم يبقَ عندي سوى هذا الرضيع، يا قوم اسقوه شربة من الماء فقد جفّ لبن أمّه من شدّة العطش، يا قوم إن كنتم تخافون أن أشرب الماء فخذوه واسقوه أنتم**».

اختلف القوم فيما بينهم، منهم من قال: إن كان ذنب للكبار فما ذنب الصغار؟- ما ذنب هذا الطفل الرضيع- ومنهم من قال: لا تبقوا لأهل هذا البيت باقية (يعني لا ترحموا كبارهم ولا صغارهم)، فلمّا رأى عمر بن سعد ذلك صاح في حرملة: ويحك حرملة، اقطع نزاع القوم...

يقول حرملة حكّمت سهماً في كبد القوس، ونظرت إلى الرضيع أين أرميه؟ في أيّ موضع من جسمه، لأنّه كان مقمّطاً بين يدي أبيه، وبينما أنا كذلك هبّت ريح، فكشفت النقاب عن وجه الرضيع، وإذا برقبته تلمع على عضد أبيه الحسين، كأنّها إبريق فضّة، فرميته فذبحته من الوريد إلى الوريد!

(عاشوري)

طفل هذا وشنو ذنبه يا ظُلّا — آه آه عطشان الزغير وعينه مَتنام
لچن هالگوم ردّوله بالاسها — آه آه وذبحَوا علي الاصغر بيد ابّيه
نفض من حس ألم وانشبحت العي — آه آه ودُموعه تستغيث ابوجه الحسين
اويلاه ركبته گسموها نصّين — آه آه ابسهم مسموم راضعته المنيّة

فلمّا رأى الإمام الحسين عليه السلام الدمّ يجري من نحر طفله، وضع كفّه تحت نحره، فلمّا امتلأت دماً رمى به نحو السماء، وقال: «**هوّن ما نزل بي أنّه بعين الله!**».

(نصاري)

تلگى حسين دم الطفل بيده اشحاله اليتكتل ابحضنه اوليده
شاله وملا چفه من وريده ارماه للسم وللگاع ماخر

ولمّا عاد إلى أمّه، ورأت رضيعها مذبوحاً، صرخت: واولداه! واذبيحاه! ساعد الله قلب الأم! ما حالها وقد عاد إليها طفلها مذبوحا؟!

يبني يعبد الله يمحروم
يا من ابسم البين مفطوم
عگبك تراني امفارجه النوم
امساهره الليل واحسب نجوم
اشعندك ذنب يبني ويه هالگوم
لنحرك تگطعه ابسهم مسموم
ابدال الشرب ترويك بدموم
وصوبوا گلب امك المالوم
من يوم عني غبت لليوم
دمع البيابي عليك مسجوم
جمر الحزن بالچبد مضروم
وعليه طير الفاجعه يحوم
حگ ارضه واصبر على المقسوم

(لحن لفى عاشور/ يا جبريل نترجّاك/ تغريد حزين)

رضيعي ويا ضوه عيني گلب امك يحوم اعليك
يدور اعلى المهد ويريد يشوفك يمة ويناغيك
بس ابدال ضحكاتك سمع صوت الولي يناديك
ابوك حسين وبحضنه، إنت والدمه مسفوح

آه يامذبوح آه يامذبوح آه يامذبوح آه

اشفاك امن العطش ذبلت دمّك گام يرويها
يعبد الله اخذ وياك امك لاتأذيها
شوف الوالدة الثكلى يابني من يداويها
يريت الموت خذاني بساع
وونيني هالگضالي الروح

آه يامذبوح آه يامذبوح آه يامذبوح آه

يبني ازداد ونّي اعليك اكثر من شفت لحسين
انكسر گلبه على عمرك ودمعاته احرگتله العين
يشوفك منذبح بيده ويسمعلك بكا وونين
ساعة مابقى بعدك وشفته عالترب مطروح

آه يامذبوح آه يامذبوح آه يامذبوح آه

شاهد الرباب بعين قلبك ليلة الحادي عشر، عندما جنّ الليل أخذت الرباب طفلها المذبوح بعدما درّ لبنها، كأنّي بها تخاطبه بصوت حزين يفجع القلب:

(لحن الفراق)

يا حبيبي يـبـنـي ون ورد عـلـيـه
يا حبيبي يـلـرحـت مـن بـيـن ايـدي
يا حبيبي شـسـوت بـروحـي المنية

تعال بحضني عبدالله يبني گلي وين تنام
بحضن امك ينور العين عسى تحلالك الاحلام

طلعت حايره بالليل رباب وتقصد الحومه
تعثر ويلي بالاجساد كلها مدرجه دمومه
تصرخ وين عبدلله ينار بچبدي مضرومه
يتعب رباي يا مدلل وشمعة عمري والايام

الله شلون حالتها تشوف اجساد عالغبره
بلا اتيا رؤوس عالتربان بدماها مغسّله كثره
جسد شافته بالحومه وطفل مذبوح من نحره
مهده صدر أبوالسجاد صار المنسجر بآلام

گعدت يمه مذهوله والـونـه تفت الـروح
تعاين للنحر دامي وشافت هالولد مذبوح
تگله والدک يبني نعشه اعلى الأرض مطروح
اتهنه يابني بنومك يعبدالله بدلالک نام

(أبو ذيّة)

عيوني تسكب العبره بلا مهاد على الظلوا على الغبره بلا مهاد
طفلهم ما لحق يناهز بلا مهاد (بالمهد) وهـــزّت رقـبـتـه سـهـام المـنـيّـه

(تخميس)

ومنعطفٍ أهــوى لتقبيل طفله فقبّل منه قبله السهم منحرا
لقد ولـدا في ساعة هـو والـردى ومـــرّ فـي نـحـره الـسـهـم كـبـرا

معهد سيّد الشهداء
للمنبر الحسيني

من المعاهد التابعة لجمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة، ويختصّ بشؤون النهضة الحسينيّة ونشرها، وإعداد قدرات خطباء المنبر الحسينيّ وتنميتها، معتمداً على كفاءات علمائيّة وخبرات فنّيّة وإداريّة، ووسائل متطوّرة وأساليب عصريّة، للوصول إلى مستوى يتناسب مع مبادئ النهضة الحسينيّة وأهدافها، المرتكزة على الأسس الصحيحة المستقاة من ينبوع الإسلام المحمّديّ الأصيل.

ISBN: 978-614-467-098-9

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION
لبنان ـ بيروت ـ المعمورة ـ الشارع العام
تلفون: 471070 1 961+ فاكس: 476142 1 961+
www.almaaref.org.lb
Email:info@almaaref.org.lb